



توحيد أسعار الصرف..
سياسة "دولار
أكثر" لملء خزينة
النظام

13

"مبادرة" مشروطة أم توجهات فردية باب عربي "موارب" أمام الأسد



ملف خاص



02

أخبار سوريا

تصعيد إيراني وضغوط للانسحاب..
ما مستقبل الوجود
الأمريكي في سوريا

04

تقارير مراسلين

لا تسد الحاجة..

مطابخ خيرية في الشمال
تنشط في رمضان

05

تقارير مراسلين

جامعيون في الشمال
يصفون "رمضانهم" بعيداً
عن العائلة

05

تقارير مراسلين

الشبكة متهاككة..

نقص وتلوث في مياه
الشرب بالحسكة

06

تقارير مراسلين

الكمأة..

تجارة "الركبان" خارج
حدود المخيم

19

رياضة

"ذات الأذنين"
في ربع نهائي
أبطال أوروبا



هل تغيرت
عادات رمضان
لدى العائلات
السورية- التركية

رغم أن العادات الرمضانية مستمدة بمعظمها من التراث الإسلامي، فإنها تختلف بين المجتمعين السوري والتركي في بعض تفاصيلها، ويشمل هذا الاختلاف ثقافة وتقاليد موافد الطعام. تزايد المصاهرة بين السوريين والأتراك، نتجت عنه عائلات بثقافة مختلطة من المجتمعين. وتعتبر العادات والتقاليد بالنسبة لمعظم الأتراك من الأمور الجدولة في رمضان، ولا يمكن تجاوزها، بينما تختلف هذه العادات بين المدن السورية، إذ لا تعتبر تقليداً رئيساً لدى البعض...



14

تصعيد إيراني وضغوط للانسحاب..

ما مستقبل الوجود
الأمريكي في سوريا

عنب بلدي - محمد فنصة

شهدت الفترة الماضية تصعيداً إيرانياً ضد القواعد الأمريكية في سوريا، وعلى الرغم من التهدة الأمريكية لتجنب التصعيد، تبرز دعوات لسحب أمريكا قواتها من الأراضي السورية. وتتمثل تلك الدعوات بضغوط داخلية عبر مشروع قرار يدعو الرئيس الأمريكي، جو بايدن، لسحب القوات الأمريكية من سوريا، طرحه نائب في مجلس النواب الأمريكي، في 22 من شباط الماضي، لكن نتيجة التصويت على القرار جاءت بالفشل، إذ صوتت أغلبية النواب ضده، في 8 من آذار الماضي.

بهذا المستوى إلى قاعدة أمريكية في سوريا، ضرورة بقاء القوات الأمريكية في المنطقة لمواجهة التنظيم. وقبل وصوله إلى الأراضي السورية، في 4 من آذار الماضي، قال ميلي خلال جولة له في أوروبا والشرق الأوسط، إن "المهمة السورية، التي بدأت منذ أكثر من ثماني سنوات، لا تزال مهمة للغاية".

ضغوط خارجية متصاعدة

تتمثل الضغوط الخارجية الداعية إلى الانسحاب الأمريكي من سوريا، في تصريحات دول إقليمية وفاعلة بالملف السوري، مثل تركيا وروسيا

والشيوخ الأمريكي لم يصرح مطلقاً بمشاركة القوات الأمريكية في سوريا، لكن ذلك "مطلوب بموجب الدستور الأمريكي". وفي 27 من آذار الماضي، صوت مجلس الشيوخ الأمريكي بالأغلبية للدفع قداماً نحو تشريع لإلغاء تفويضين يعودان لـ20 عاماً مضت لغزو العراق، مع سعي "الكونجرس" لإعادة تأكيد دوره بخصوص اتخاذ قرار إرسال القوات الأمريكية للقتال.

وفي تصريحات رداً على مشروع القرار، أكد رئيس هيئة الأركان المشتركة في الجيش الأمريكي، الجنرال مارك ميلي، خلال زيارة غير علنية لمسؤول عسكري

وقبل التصويت قال النائب "الجمهوري" مات جايتز، الذي تقدم بمشروع القرار، "يجب أن ننهي الحرب في سوريا ونعيد قواتنا إلى الوطن"، مضيفاً، "لا أعتقد أن ما يقف بين تحقيق (الخلافة الإسلامية) أو منعها، هو 900 جندي أمريكي تم إرسالهم إلى هذا الجحيم من دون تعريف للنصر ولا هدف واضح".

ولدى الولايات المتحدة نحو 900 جندي في سوريا، بهدف محاربة تنظيم "الدولة" مع دعم "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) وفق تصريحات مسؤوليها، بينما يحاجج جايتز بقوله، إن "الكونجرس" (مجلس النواب



آخرين في قاعدة أمريكية بشمال شرقي سوريا، عبر هجوم بطائرة دون طيار، قال مسؤولون أمريكيون إنها من "أصل إيراني".

وفي ذات اليوم، ردت مقاتلتان أمريكيتان من طراز "F-15 E" انطلقتا من قاعدة أمريكية في قطر على الهجوم بشن غارات جوية على مواقع ميليشيات مرتبطة بـ"الحرس الثوري الإيراني"، وهو ما دفع الأخيرة إلى شن هجوم صاروخي عبر طائرات مسيرة في اليوم التالي أدى إلى إصابة أمريكي.

وبعد يوم من هذا التصعيد، قال بايدن

والصين وإيران، وبهجمات ميليشيات مدعومة إيرانيًا على القواعد الأمريكية، و"استفزازات" روسية متزايدة لهذه القواعد.

وتؤثر الهجمات المدعومة إيرانيًا في الشارع الأمريكي، وخصوصاً عندما تسفر عن قتلى أو إصابات في صفوف القوات الأمريكية أو المواطنين الأمريكيين المتقاعدين، وهو ما استند إليه النائب الأمريكي الذي قدم مشروع القرار.

وفي 23 من آذار الماضي، قُتل مقالول مدني أمريكي، وأصيب 12 أمريكيًا

طرح موضوع الانسحاب طرح ثابت ولن يتغير، هو موضوع وطني، وليس سياسياً".

وبحسب الباحث، فإن أهمية انعقاد الاجتماع الرباعي تكمن في نقله الحوار التركي- السوري إلى مرحلة جديدة أكثر إنتاجية، مع إفساح المجال أمام الدبلوماسية بين الأطراف الأربعة لتدوير الزوايا بغية الوصول إلى أرضية مشتركة تُحدد معالم أي تسوية محتملة بين الطرفين.



"يُمكن لموافقة دمشق على

تعديل الاتفاقية وفق الرؤية

التركية، أن تشجع أنقرة على

الموافقة على وضع جدول زمني

لسحب قواتها، كما أن ضمان

عودة أمنة وكريمة للاجئين

السوريين سيساعد أردوغان على

معالجة قضية اللجوء التي تضغط

داخلياً".

محمود علوش

باحث في العلاقات الدولية

وحول إمكانية المناورة ضمن الحيز الزمني المتاح لمسار التقارب قبل الانتخابات التركية، استبعد علوش أن يطرأ تطور كبير على المسار ضمن الفترة المذكورة، باستثناء إمكانية تطوير اللقاءات إلى مستوى وزراء الخارجية أو عقد اجتماع جديد على مستوى وزراء الدفاع والاستخبارات مثلاً.

الأسد، وفق ما نقلته وكالة "ناس" الروسية.

كما لفت وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، في 7 من نيسان الحالي، إلى أن اللقاء كان تمهيدياً وذا أهمية كبيرة، جرى فيه التطرق لتحديد موعد لقاء الوزراء، وتحديد ملفات جديدة للأجندة المشتركة، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن الاجتماعات ذات البعد الاستراتيجي والاستخباراتي في هذا السياق، واجتماع نواب وزراء الخارجية حتى الوقت الراهن، تعتبر نجاحاً، وفق رأيه.

"مرونة جزئية"

الباحث في العلاقات الدولية محمود علوش، أشار في حديث لعنب بلدي إلى حالة "مرونة جزئية" أبدتها النظام في المفاوضات، عبر موافقته على المشاركة في الاجتماع قبل الحصول على ضمانات من تركيا بسحب قواتها من سوريا، بالإضافة إلى نجاح الضغوط التي تمارسها موسكو على دمشق للتخلي عن الشروط المسبقة، والقبول بمبدأ أن الحصول على مثل هذه الضمانات يُمكن أن يأتي كنتيجة لعملية التفاوض، لا كشرط مسبقة.

وخلال زيارته إلى موسكو منتصف آذار الماضي، شن الأسد هجوماً على تركيا والقيادة السياسية فيها، بالتزامن مع فشل انعقاد لقاء نواب وزراء الخارجية، الذي كان مقرراً في 16 من الشهر نفسه. كما تحدث عن ضرورة سحب القوات الأجنبية "غير الشرعية" من سوريا، مشيراً إلى القوات الأمريكية والتركية، على اعتبار عدم وجود قوات أخرى "غير شرعية"، وفق رأيه.

وتابع "نحن لم نضع شروطاً (...)

دون تقدم في الملفات..

"رباعية موسكو"

تمهّد للقاء وزراء الخارجية

عنب بلدي - حسام المحمود

انعقد لقاء نواب وزراء خارجية تركيا وروسيا وإيران والنظام السوري بالعاصمة الروسية، موسكو، في 4 من نيسان الحالي، في إطار جهود روسية نشطة تقودها موسكو بشكل عملي، للتقريب بين حليفيها المتخاصمين.

ولم تأت التصريحات التي تبعت اللقاء بما يكسر التوقعات منها في ظل وجود ملفات خلافية محورية بين أنقرة ودمشق، عززها تمسك النظام السوري بسقف شروط مرتفع لا يتماشى مع تطورات تركيا من مسار التقارب الذي لم يفرز أي تفاهات علنية على الأقل حتى اللحظة، باستثناء مواصلة الحوار، بالتزامن مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية التركية في 14 من أيار المقبل.

بالتفاهات في إطار (أستانة) أو مع الجانب الروسي"، وفق تعبيره. وإلى جانب اللقاء الرباعي، وما سبقه من مباحثات ثنائية بين الوفود المشاركة، التي أعادت تدوير تصريحاتها حيال رؤيتها لمسار التقارب، عبر التركيز على ضرورة الدفع قداماً بالمباحثات والتمسك بوحدة وسيادة سوريا، أعلنت الخارجية الروسية أن لقاء وزراء الخارجية المرتقب سيضع على أجندته موضوع المفاوضات بين الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، ورئيس النظام السوري، بشار

الشرعية" ومكافحة الإرهاب، وإعادة بسط "سلطة الدولة" على كل أراضيها. وسائل إعلام تركية لفتت إلى أن الاجتماعات تضمنت مناقشة إطار العلاقات السياسية، والقضايا الأمنية، والإعداد للقاء الوزاري، لكن سوسان قال، "لم نر أي مؤشرات إيجابية بخصوص انسحاب القوات التركية من سوريا أو محاربة الإرهاب والقضاء عليه في الشمال الغربي، وخصوصاً في منطقة إدلب، وإعادة بسط سلطة الدولة على هذه المنطقة، بل إن تركيا لم تلتزم

وجاء موقف النظام على لسان نائب وزير الخارجية السوري، أيمن سوسان، الذي اشترط خلال اللقاء الرباعي، إعلان تركيا رسمياً، وبشكل لا لبس فيه، أنها ستسحب قواتها من الأراضي السورية كافة، والبدء الفعلي بالانسحاب، كـ"مدخل لإعادة التواصل بين الجانبين"، مشدداً على أن إعادة الأوضاع شمال شرقي وشمال غربي سوريا إلى ما كانت عليه، تتطلب ظروفًا تتحقق بالحفاظ على سيادة سوريا ووحدها وانسحاب القوات "غير

الدولية في جامعة "تشارلستون" الأمريكية علي دميرداس، أن آخر ما تريده أمريكا، في ظل احتدام الحرب في أوكرانيا، وتزايد الحديث عن حرب محتملة مع الصين، هو التورط في "مستتقع الشرق الأوسط من خلال حرب لا نهاية لها مع إيران"، وسيجلب حرص واشنطن على إبقاء قوات محدودة في سوريا لحماية "قصد" ومواجهة إيران نتائج عكسية بالنسبة لها.

رئيس وحدة المعلومات في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، الباحث نوار شعبان، أوضح أن أسباب التصعيد الإيراني ضد القواعد الأمريكية مرتبطة بالتصعيد الإسرائيلي ضد مواقعها وعناصرها المهمة في سوريا، إذ كشفت إسرائيل بدورها من غاراتها بسبب زيادة التوسع والانتشار الإيراني. وقال شعبان لعرب بلدي، إن الرد الإيراني على القواعد الأمريكية يثبت للحاضنة أنها لا تزال "قوية" رغم كل الضغوط الداخلية والخارجية التي تعصف بها، ومن جانب آخر تستغل إيران هامش تعامل إدارة بايدن معها، إذ إنها تخلق مساحة بين المفاوضات النووية الأهم لها وبين موضوع الاستهدافات العسكرية.

ويعتقد شعبان أن إيران لا تستطيع الاستمرار على نفس المنوال التصعيدي، وأن الاستهداف هو عبارة عن أداة لحظية لتدمير رسائل معينة، وأن التركيز الإيراني يصب على التوسع والانتشار في الجنوب السوري. وذكر تقرير لمركز "حرمون للدراسات"، في 6 من نيسان الحالي، أن إيران لا تهتم بخسائرها البشرية من الوكلاء المحليين، بقدر ما تهتم بفقدان القيادات من الجنسية الإيرانية والخبراء الفنيين "الثمينين"، وأن أي ردود فعل أمريكية متحفظة، يمكن أن تعدها القيادة الإيرانية من مؤشرات الضعف في استراتيجية الولايات المتحدة، ومن ثم تشجعها على الدفع بمزيد من العمليات العنيفة، بتكاليف أعلى.

زيارته الأحدث إلى موسكو منتصف آذار الماضي، أن روسيا ستوسع أو تنشئ قواعد روسية جديدة في سوريا، وأن هذا سيسهم في ترسيخ الوجود الأمريكي في سوريا، منعا لاستفراد روسيا بالمنطقة.

وأوضح مدير "المركز السوري للدراسات السياسية والاستراتيجية" أن مشروع القرار المقترح لسحب القوات الأمريكية من سوريا هُزم "هزيمة ساحقة" في مجلس النواب، حيث أغلبية الأعضاء من الحزبين يدعمان بقاء القوات في البلاد، لذا من غير الوارد أن تفكر الإدارة بهذا الطرح. وذكر تقرير لوكالة "أسوشيتد برس"، في 25 من آذار الماضي، أن وجود القوات الأمريكية في سوريا يجعل من الصعب على إيران نقل الأسلحة إلى لبنان، لاستخدامها من قبل وكلائها، بما في ذلك "حزب الله" اللبناني، ضد إسرائيل.

ويمكن لقاعدة "التنف" التي تقع في جنوب شرقي سوريا على طريق حيوي أن تعطل طريق القوات المدعومة من إيران من طهران وصولاً إلى جنوبي لبنان، وفق التقرير.

وخلق النفوذ السياسي والعسكري لطهران في سوريا مصدر "قلق أممي" للولايات المتحدة، فمنذ هزيمة تنظيم "الدولة"، وسع المقاتلون المدعومون من إيران نفوذهم في المنطقة.

ما هدف التصعيد الإيراني

نشرت مجلة "ناشيونال إنترست" الأمريكية مقالاً، في 5 من نيسان الحالي، قالت فيه إن على الولايات المتحدة الانسحاب من سوريا، وإن إصرار واشنطن على إبقاء قواتها بدعوى احتواء خطر تنظيم "الدولة" هو "حجة واهية"، فالتنظيم يشكل تهديداً مباشراً للدول والجهات الإقليمية الفاعلة أكبر بكثير من التهديد الذي يشكله لواشنطن، ومهمة القضاء عليه تقوم بها أطراف عديدة فاعلة. ويرى كاتب المقال أستاذ العلاقات

المجال الجوي فوق قاعدة "التنف" الأمريكية شرقي سوريا نحو 25 مرة في آذار الماضي، دون أي اختراق في شباط الماضي، وجرى 14 انتهاكاً في كانون الثاني الماضي.

وأوضح غرينكويتش أن التحليق الروسي فوق القاعدة يكون بشكل منخفض على مسافة نحو 1.6 كيلومتر من الأرض، واصفاً إياه بالوضع "غير المريح"، مع وجود قوات أمريكية على الأرض خلال فترة التحليق. وعلى الرغم من استخدام الجيش الأمريكي خط منع التضارب مع الروس للاحتجاج على هذا التحليق الجوي، لم يتغير سلوك الروس، مؤكداً عدم اعترافهم بأن المجال الجوي فوق "التنف" هو مجال جوي أمريكي، وفق غرينكويتش.

ما أسباب البقاء

في حديث لوكالة "الأناضول" التركية مع السفير السابق الأمريكي في سوريا، روبرت فورد، قال، "إن المهمة الأمريكية في سوريا ستستمر إلى أجل غير مسمى، وليس لها نهاية واضحة". وفي تقرير الوكالة الصادر في 29 من آذار الماضي، أشار فورد إلى أنه لا توجد حتى الآن أغلبية حاسمة في واشنطن تدعم انسحاب القوات الأمريكية من شرقي سوريا.

مدير "المركز السوري للدراسات السياسية والاستراتيجية" في الولايات المتحدة، رضوان زيادة، قال لعرب بلدي، إن الهدف الرئيسي لبقاء القوات الأمريكية في سوريا هو محاربة التنظيم الإرهابي كما تقول الإدارة، معتقداً أنها تحاول عدم التعرض لأي ضغوط تدعو للانسحاب. وترد القوات الأمريكية بقوة على أي تهديدات تتعرض لها، وفق زيادة، الذي يرى أنها ستستمر في هذا النهج بالمستقبل، كي لا يتكرر "الانسحاب المذل" من أفغانستان، بحسب وصفه. ويعتقد زيادة، بعد حديث رئيس النظام السوري، بشار الأسد، خلال



جوية أمريكية في سوريا - (روبرت فورد)

من قبل الجماعات المدعومة من إيران، وفقاً للجيش الأمريكي. أما عن "الاستفزازات" الروسية، فقد احتج الجيش الأمريكي على التحليق المكثف للطائرات الروسية فوق القواعد الأمريكية في سوريا، وهو ما ينتهك اتفاقاً بين الطرفين عمره أربعة أعوام، وينذر بالتصعيد، وفقاً لوزارة الدفاع الأمريكية (البنيتاجون).

وجاء في تصريحات لقائد القوات الجوية في القيادة المركزية الأمريكية، أليكسوس غرينكويتش، في 23 من آذار الماضي، أن الطائرات الروسية انتهكت

إن الولايات المتحدة لا تسعى إلى صراع مع إيران، لكنه أكد أيضاً أن الإدارة الأمريكية مستعدة للتصرف "بقوة لحماية الشعب الأمريكي". وصرح المتحدث باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض، جون كيربي، في 27 من آذار الماضي، أن الولايات المتحدة لن تتراجع عن انتشارها في سوريا، على الرغم من الهجمات التي تتعرض لها القوات الأمريكية. ومنذ بداية عام 2021، قبل سلسلة الهجمات الأحدث، تعرضت القوات الأمريكية في سوريا لنحو 78 هجوماً

دمشق، على لسان كل من الأسد، ووزير الخارجية، فيصل المقداد، وصبت في سياق واحد، إذ أكد الأسد أن الدولة السورية لن تسير إلى الأمام في حوارها مع الجانب التركي إلا إذا كان الهدف إنهاء الاحتلال ووقف دعم "التنظيمات الإرهابية"، وفق ما نقلته صحيفة "الوطن" حينها. كل هذه المعطيات رافقها دخول إيراني على خط المباحثات بشكل رسمي، في 31 من كانون الثاني الماضي، ما تبعه تصعيد في لهجة النظام وتمسكه بالشروط ذاتها، قبل المضي إلى موسكو دون أي تنازل تركي علني على الأقل.

اجتماع من هذا النوع في حال حصوله، هو دلالة على وجود ملفات عالقة، ولا سيما في الشق الأمني، بين البلدين، وهي رسائل تركية إلى موسكو، مفادها أن أنقرة تبذل ما بوسعها لإنجاح المسار، في سبيل رمي كرة المطبات والمشكلات والعراقيل في مرمى النظام. رغم الحديث التركي عن "جو بئاء" بعد لقاء وزراء دفاع تركيا وروسيا والنظام، في 28 من كانون الأول 2022، لوحث أنقرة مجدداً، في منتصف كانون الثاني الماضي، بعملية عسكرية برية في سوريا، بالتزامن مع تصريحات خرجت من

من لقاء، للحديث والنقاش في الملفات التي تهم الجانبين. وفي مقابلة أجراها قبل أيام مع قناة "NTV"، صرّح المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم قالن، عن نية لضم وزراء الخارجية ووزراء الدفاع ورؤساء المخابرات إلى الاجتماع الذي سيعقد بالأيام المقبلة، مشدداً على ضرورة أن يكون الجانب السوري "بئاء أكثر" من أجل دفع العملية دون شروط مسبقة. وقال قالن، "نحن في بداية العملية، بالنظر إلى عمق المشكلات وتعقيدها". أشار الباحث إلى أن حدوث

وفي السياق نفسه، أكد لافروف ضرورة تحقيق التوازن، على اعتبار أن لكل دولة مصالحها ومطالبها التي يجب النظر بها. الباحث في الشأن التركي طه عودة أوغلو، أوضح أن لقاء نواب وزراء الخارجية لم يحقق أي اختراق كبير فيما يتعلق بعملية التطبيع بين أنقرة ودمشق، لكن ما تعول عليه موسكو حالياً وفق رأيه، هو الاستمرارية، وهو ما دفع وزير الخارجية الروسي لزيارة أنقرة في هذا الوقت.



"التطبيع مع النظام السوري لن يقدّم الكثير لتركيا، إذ ما يهم فعلاً مسألة الأمن والحدود، وملف اللاجئين، وهي أوراق انتزعتها الحكومة التركية من معارضها".

طه عودة أوغلو
باحث في الشأن التركي

ولفت عودة أوغلو إلى حالة عدم اهتمام تركي بتصريحات النظام المتعلقة بالانسحاب من الأراضي السورية، يقابلها السير بحذر في المسار خشية تعكير صفو المحادثات قبيل الانتخابات، الأمر الذي يمكن أن يشكل مؤشراً سلبياً بالنسبة لأنقرة في هذه المرحلة. وفي السياق نفسه، أشار الباحث إلى احتمالية تكثيف الاجتماعات في المرحلة المقبلة على مستوى وزارتي، وعقد أكثر



وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف يجرس مباحثات مع نظيره التركي مولود جاويش أوغلو في أنقرة - 7 من نيسان 2023 (مولود جاويش أوغلو / تويرا)

لا تسرد الحاجة..

مطابخ خيرية في الشمال تنشط في رمضان



مطبخ خيري يُعد وجبات الإفطار في ريف دركوش بإبلب - 4 من نيسان 2023 (عنب بلدي/ محمد نسان دربل)

إدلب - محمد نسان دربل

الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا)، نزح أكثر من 103 آلاف شخص في شمال غربي سوريا، منذ وقوع الزلزال الأول في 6 من شباط الماضي، مع وجود نحو 1.9 مليون شخص يعيشون في المخيمات.

مطابخ لا تسرد الحاجة

نشطت عديد من المطابخ الخيرية

مع كل عام في بداية شهر رمضان المبارك، تبدأ المنظمات والجمعيات الخيرية بإنشاء مطابخ توزع وجبات الإفطار على النازحين الموجودين في الشمال السوري، لكن في العام الحالي، أضافت كارثة الزلزال نازحين جددًا إلى قائمة المحتاجين إلى المساعدات الغذائية أو الطبية أو الإيواء.

وبحسب مكتب تنسيق الشؤون

وقال ياسر عز الدين، أحد القائمين على المطبخ، لعنب بلدي، إنهم يوزعون 300 وجبة يوميًا على النازحين والمتضررين من الزلزال هذا العام، سعياً منهم لتخفيف أعباء المصروف والطهو، خاصة في ظل الغلاء وقلّة فرص العمل والنزوح المتكرر.

وأضاف عز الدين أن الوجبات متنوعة، وفيها الأرز بأنواعه و"الفريكة" والبرغل، وتحتوي على اللحوم الحمراء أو البيضاء، وأحياناً يقدمون أيضاً المشاوي بأنواعها.

ولم يذكر عز الدين كمية الطعام المقدم، قائلاً إنهم لا يعتمدون على الكمية بل على النوعية، إذ تجهز هذه الوجبات "بطريقة احترافية" مع مراعاة شروط النظافة، ويشرف على الطهو بشكل مباشر "شيف" مختص بطبخ الكميات الكبيرة.

وتعتبر منطقة ريف جسر الشغور من المناطق التي تضررت بشكل كبير بالزلزال، إذ تعرضت منازل كثيرة للدمار أو التصدعات.

ولجأ الناجون من الزلزال إما إلى مراكز إيواء أنشئت حديثاً، وإما إلى المخيمات القديمة التي زاد عدد خيامها بنزوح المتضررين.

حسيب الصالح، أحد المشرفين على مطبخ "منصتكم" الخيري في ريف جسر الشغور، الذي يتركز عمله في المخيمات المحيطة بالمنطقة، أوضح لعنب بلدي آلية عمل المطبخ قائلاً، "نحن عبارة عن فريق يجمع التبرعات، لطبخ الطعام وتوزيع وجبات الإفطار على الناس".

وأشار الصالح إلى أن المخيمات زادت بسبب إنشاء مراكز إيواء جديدة لمتضرري الزلزال، أو بسبب زيادة عدد المخيمات على مدار العام لإيواء النازحين القادمين من المناطق الأخرى، وقال الصالح إن الحاجة "كبيرة"، ولا يمكن لمطبخ واحد أو عشرة أن تسدّها في المنطقة.

الأسرة والسكن الجامعي، بحسب أحمد، إذ يتأخر إفطاره ساعات عن الموعد ريثما يُتاح الوقت لتحضير ما يأكله، كما يفقد الطعام نكهته المألوفة.

أحمد، طالب في كلية هندسة العمارة بجامعة "حلب الحرة"، يقضي أولى ساعات يومه بدوامه الجامعي، ليلتحق بعد ذلك بعمله الذي يستغرق ما لا يقل عن ثماني ساعات من يومه، ليصل إلى منزله ويجد أن موعد الإفطار قد فات. لا يملك كثيراً من الخيارات، وغالبًا ما يلجأ إلى ما يملكه من طعام قديم في ثلاجة مسكنه الصغير، إذ لا وقت لإعداد الطعام، ولا إمكانية لشراؤه بشكل يومي.

وجبة السحور تعتبر الأهم بالنسبة لكرم محمد، إذ يجتمع مع أصدقائه ليبدؤوا بتحضير الطعام في موعده، وهو ما وصفه كرم بـ"متعة الأجواء الرمضانية" التي تتزامن مع مرور "المسحراتي" من الحي، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

يصف كرم مهارته ورفاقه بإعداد الطعام، علمًا أنهم يعملون على إعداد وجبات خفيفة تتناسب مع الوقت المتاح، والسلع المتوفرة. قال كرم إنه يتبادل مع العائلة البعيدة، كل يوم، عبر وسائل التواصل الاجتماعي صور الطعام والتحضيرات، محاولاً مشاركتهم أجواء رمضان.

جامعيون في الشمال يصفون "رمضانهم" بعيدًا عن العائلة

اعزاز - ديان جنباز

لا وقت لإعداد الطعام

بين التزامات الدراسة وواجباتها، لا يملك أحمد النيرة وقتًا كافيًا لإعداد وجبات إفطار يكسر بها صيامه، وما هو يعيش ظرفًا مختلفًا عما اعتاده عند الأهل، فطقس وموعد وجبة الإفطار في منزل العائلة "مقدس"، بحسب تعبيره.

"ناهيك بضيق الوقت وعدم إمكانية إعداد الطعام"، تبقى لسفرة الأسرة أجواؤها الروحية وأصنافها المتعددة، فهي "جنة مقارنة بالوضع الراهن خلال الإقامة في السكن الجامعي"، قال أحمد لعنب بلدي.

ولا مقارنة بين أجواء رمضان في منزل

اللقطاع التعليمي، بحسب طلاب ممن قابلتهم عنب بلدي في مدينة اعزاز شمالي حلب.

وتشهد الأسواق ارتفاعًا ملحوظًا في أسعار المأكولات والمشروبات الرمضانية التقليدية مقارنة بالعام الماضي، وهو ما قد يحرم الأفراد من شرائها كما جرت العادة خلال السنوات السابقة.

ووصل سعر الكيلوغرام الواحد من لحم الخروف إلى 170 ليرة تركية، بينما ارتفع سعر لحم العجل إلى 150 ليرة، وكيло لحم الدجاج إلى 45 ليرة. ارتفاع أسعار اللحوم رافقه ارتفاع بأسعار معظم أصناف الخضراوات، ومن ضمنها تلك التي تعتبر رئيسة كالمطاطم وغيرها.

وتنتشر شمالي حلب خمس جامعات بين خاصة وعمامة إلى جانب عديد من المعاهد.

تعتبر جامعة "حلب الحرة" الأكبر بينها، وتتبع لـ"الحكومة السورية المؤقتة"، وبحسب ما جاء عبر موقعها الرسمي، تضم الجامعة 11 ألفًا و761 طالبًا، يتوزعون على أفرعها في مناطق سيطرة "الجيش الوطني" شمالي وشرقي محافظة حلب. بينما تضم جامعات أخرى الآلاف من الطلاب، وتتركز معظم مقارها في مدينة اعزاز شمالي حلب.

خلق أجواء معالمة

تقيم الطالبة فاطمة الحسن مع صديقاتها في سكن جامعي للبنات، وتحاول المجموعة خلق أجواء لا تختلف عن تلك التي يعيشها في كنف العائلة، من خلال إعداد الموائد الرمضانية.

فاطمة قالت لعنب بلدي، إن وجبة الإفطار أساسية لتجمعهن، فهي تمنح الشعور بالإنجاز وتخطي الصعوبات التي واجهتهن خلال اليوم من عمل ودراسة.

وما يخفف عن الطالبات وطأة البعد عن العائلة، أن معظمهن يُجدن إعداد الطعام وتحضير المائدة، بحسب ما قالتها فاطمة.

أما زميلتها خديجة التي تقيم في السكن الجامعي نفسه، فتحدثت عن بعض المعوقات، مثل شراء الحاجات اللازمة لإعداد الطعام، خصوصًا مع موجة ارتفاع الأسعار التي تضرب الأسواق في رمضان.

خديجة التي تعمل لعدة ساعات يوميًا، قالت لعنب بلدي، إن ارتفاع الأسعار أجبر الطلبة على العمل إلى جانب الدراسة لتغطية نفقاتهم الجامعية والمعيشية.

وغابت الفعاليات الرمضانية هذا العام عن مساكن طلاب الجامعات، التي تقدمها عادة منظمات أو جهات داعمة



نهر "جغد" (جغد) الذي يمر من وسط محمية القامشلي مياحه ملوثة بالزهر الصحي - 20 من آذار 2023 عنب بلدي / محمد السالم

الشبكة متهالكة.. نقص وتلوث في مياه الشرب بالدرسة

عنب بلدي - الحسكة

يشكو سكان عدد من الأحياء في مدينة القامشلي بالحسكة، شمال شرقي سوريا، من تلوث مياه الشرب، لتلف شبكاتهما واختلاطها بمياه الصرف الصحي، وكذلك انعدام وصولها إلى المنازل الطابقية. مياه ملوثة ذات لون أصفر ورائحة سيئة تحولت من مياه صالحة للشرب إلى مصدر للأمراض، دفعت الأهالي إلى حلول بديلة "غير صحية" ومكلفة ماليًا، منها الصهاريج الجوّالة ومعظمها غير خاضعة للرقابة الصحية، و"فلاتر" التنقية "المكلفة".

نفوذها، كخطة دفاعية خوفًا من تحركات عسكرية تركية محتملة في الشمال السوري ضدها، وربطت عبر الأنفاق مراكزها الرئيسية الموجودة داخل مدينة القامشلي.

مياه شديدة وتلوث عال

تنسحب مشكلة التلوث على معظم أحياء المدينة، يضاف إليها انعدام الوصول إلى الطوابق والمناطق المرتفعة، الأمر الذي يجبر السكان على تشغيل مولدات تكبدهم أعباء مالية إضافية.

جورج شبلي (44 عامًا) من الحي الغربي في مدينة القامشلي، قال لعنب بلدي، إن إمدادات المياه للحي "سيئة"، ويعاني قاطنو الطوابق العالية في الحي ضعف وصول المياه إلى منازلهم، وأوضح أن هذه المشكلة سببت عديدًا من المشاحنات والمشاجرات بين الجيران أنفسهم للحصول على المياه، إذ يعترض أصحاب الطوابق العليا على تشغيل مضخات السحب من قبل الآخرين قبل أن يحصلوا على المياه.

ويحتاج جورج إلى تعبئة خزان المنزل أكثر من مرة في الشهر لتغطية حاجات عائلته المكوّنة من أربعة أفراد، ما يزيد من الأعباء المادية عليهم في

شبكات قديمة.. الأنفاق سبب أيضًا محمد، أحد قاطني حي الزهور بمدينة القامشلي، أوضح لعنب بلدي أن مياه الشرب القادمة عبر الشبكة الرئيسية إلى الحي أصبحت منذ عدة أسابيع تميل إلى اللون الأصفر، وأن رائحتها سيئة بشكل متفاوت يختلف من شارع إلى آخر ومن بيت إلى آخر ضمن الحي نفسه.

وقال محمد، إن مشكلة الحي مع شبكة الصرف الصحي وخطوط توزيع المياه ليست وليدة اليوم، فالبنية التحتية الخاصة بالشبكة متهالكة وقديمة، وتتعرض قساطل وأنابيب النقل للتلوث باستمرار، وتغمر الشوارع بالمياه الملوثة.

وأضاف الرجل الأربعيني الذي فضل إخفاء اسمه الكامل لسلامته، أن عمليات حفر الأنفاق التي نفذتها "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) التي تسيطر على المنطقة ضمن الحي وفي أطرافه زادت الوضع سوءًا، وعرضت الخطوط للضرر، وكذلك تأخر الصيانة مدة طويلة من الزمن، مشيرًا إلى أن مخلفات الحفر لا تزال موجودة في بعض الشوارع حتى اللحظة.

وعملت "قسد" على إنشاء شبكة من الأنفاق ممتدة تحت الأرض في مناطق

ظل تدهور الاقتصادي وانخفاض قيمة الليرة السورية.

وتابع أنه في حال استمرار الوضع السيئ للمياه حتى دخول فصل الصيف، فإن الحال ستكون أسوأ وتندرج بأزمة، لأن استهلاك المياه يتضاعف مع ارتفاع درجات الحرارة. إلى جانب شح المياه وتلوثها في بعض الأحياء، يضطر البعض إلى غليها قبل استخدامها لأغراض الطبخ.

منال، من سكان حي السريان، قالت لعنب بلدي، إنها تضطر إلى غلي المياه قبل استخدامها في تحضير الطعام، فهي غير صالحة لصنع الشاي مثلًا، الذي يبدو عكرًا وكأنه "مخلوط بالطين"، إذا لم تُغَلَّ المياه وتُبرد ليعاد استخدامها بعد مدة، جراء نسبة الكلور العالية فيها.

وتعاني أحياء الهلالية والموظفين ضعف وصول المياه وانقطاعها أحيانًا عديدة.

طول بديلة.. "مكلفة وغير صحية"

تختلف الحلول البديلة تبعًا للمتوفر في

ويبلغ سعر صرف الدولار الواحد مقابل الليرة السورية 7710 ليرات، وقت تحرير هذا التقرير، بحسب موقع "الليرة اليوم" المختص بمراقبة سعر صرف العملات.

مطلع شباط الماضي، أعلنت مديرية المياه في القامشلي التابعة لـ"الإدارة الذاتية" التي تدير المنطقة، عن البدء بإنشاء خزان لتجميع المياه بسعة 3000 متر مكعب في محطة "الهلالية"، التي تعد من أكبر محطات المياه في القامشلي، والتي تغذيها نحو 51 بئرًا، وتكلفة الخزان نحو 500 ألف دولار أمريكي.

وقال الإداري في مديرية المياه واصل أسعد، لصحيفة "روناهي" المقربة من "الإدارة الذاتية"، إن مدة العقد ثلاثة أشهر، ويجب خلال هذه الفترة دخول المشروع بالخدمة، بعدها ستتم صيانة الخزانات القديمة، لتحسين ضخ المياه دون انقطاع.

وبداية آذار الماضي، صرح أسعد لإحدى الإذاعات المحلية، أن ما أنجز من مشروع الخزان هو 20% فقط.

كل حي، إذ يلجأ الأهالي في حي الزهور لتأمين المياه الصالحة للشرب إلى نقلها بمختلف الوسائل من الأحياء المجاورة عبر السيارات الخاصة، أو حملًا على الأكتاف (عبوات بسعة خمسة وعشرة لترات)، أو شرائها من الصهاريج الخاصة بتكلفة نحو 15 ألف ليرة سورية لكل ألف لتر من المياه.

وقال جورج، إن الأهالي في الحي الغربي يضطرون بشكل متقطع إلى شراء مياه الشرب على نفقتهم الخاصة، بسعر يتراوح بين 15 ألفًا و20 ألف ليرة سورية لكل ألف لتر. وتعد "الفلاتر" التي تُركَّب في مطابخ المنازل على خط المياه الرئيس أحد الحلول للتخلص من مشكلة تكلُّس المياه في أحياء المدينة، لكنها مكلفة وليست بمتناول الجميع.

وتتراوح أسعار "الفلاتر" بين 75 و120 دولارًا أمريكيًا، وتختلف تبعًا للجودة وبلد المنشأ وعدد مراحل التنقية، بحسب ما رصده مراسل عنب بلدي من خلال جولة على محال بيع أدوات الطاقة وتنقية المياه في المدينة.

"سوق الأربعاء".. خيار سكان القامشلي في الأزمة

الحسكة - محمد السالم

استمرار تدهور الوضع الاقتصادي لدى المجتمع المضيف والأسر النازحة مع ازدياد الأسعار، وانخفاض القوة الشرائية للأسر، على تلبية الاحتياجات الأساسية في محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا.

واستند التقرير إلى شهادات لأكثر من 205 عائلات من المجتمع المضيف والنازحين خلال أيار 2022، وأفادت 70% من الأسر أن قدرتها على تلبية الاحتياجات الأساسية تراجعت مطلع العام نفسه، ونتيجة لهذا، كانت 78% من العائلات مديونة، و74% منها غير قادرة على سداد ديونها خلال الأشهر الستة التالية.

وللتغلب على نقص الغذاء، خفضت 60% من الأسر من عدد الوجبات اليومية، بينما قيّد 30% من أرباب الأسر من استهلاك المواد الغذائية، حتى يتمكن أطفالهم من تناول الطعام لبقية الأسبوع، وفق التقرير.

وعلى الرغم من صغر حجم سيارته وقلة بضاعته، قال تائر محمد، إنه يبيع في اليوم الواحد بتقدير وسطي بنحو 500 ألف ليرة سورية. بينما تصل مبيعات بعض التجار في السوق نفسها إلى ملايين الليرات يوميًا، وذلك دليل على حركة البيع والشراء والإقبال الشديد على السوق من قبل السكان، بحسب تائر.

طوال الأسبوع

رغم اشتهار السوق باسم "سوق الأربعاء"، فإنها تستمر بفتح أبوابها طوال أيام الأسبوع، نظرًا إلى الإقبال الكبير للسكان على التسوق منها. وبحسب متسوقين قابلتهم عنب بلدي في الحسكة، فإن السوق تنتقل وسط أحياء المدينة بين الحين والآخر، ويحدد مكانها باتفاق مسبق بين الباعة. وكانت مبادرة "REACH" الإنسانية أصدرت تقريرًا رصدت خلاله أثر

وسط أجواء من الألفة والبساطة، يراعون ظروف بعضهم بعضًا، والباعة أبعد ما يكونون عن الطمع والجشع، فكل بضاعتهم رخيصة مهما كانت". بهذه الكلمات عبر البائع تائر محمد (45 عامًا) لعنب بلدي عن طبيعة عمل السوق ونشاطها وتفاعل الزبائن والبيع والشراء داخل السوق التي قضى فيها عشر سنوات، إذ بلغ عمر السوق أكثر من 40 عامًا حتى أصبح إحدى "عادات السكان، ومعلمًا من معالم القامشلي".

وأضاف تائر أن الأوضاع الاقتصادية التي يعانيها الجميع زادت من الإقبال على السوق "بشكل مضاعف"، خلال السنوات الماضية.

لدى تائر سيارة صغيرة حولها إلى "دكان متنقل"، يبيع عليها مختلف أنواع السلع الغذائية، بأسعار أقل من الأماكن الأخرى بنحو 1500 ليرة سورية لكل مادة، على حد قوله.

تعد "سوق الأربعاء" تجمعًا لمئات الباعة المتجولين الذين يفتشون الأرض ليعرضوا مختلف أنواع البضائع، أو يبيعون على "البسطات"، ومنهم من يمتلك سيارة صغيرة معدلة على هيئة محل صغير لتعبئتها بمختلف أنواع السلع.

وبحسب ما رصده عنب بلدي، فإن المواد الغذائية الأساسية ثم الخضراوات من أهم ما يُعرض في السوق التي تلقى إقبالًا من قبل الزبائن، وهناك أيضًا الألبسة والأحذية.

وعلى الرغم من أن عديدًا من السلع المعروضة قد تكون جودتها منخفضة، فإنها تظل خيارًا اقتصاديًا للفقراء وذوي الدخل المحدود، والقادمين من القامشلي وريفها.

أجواء "الألفة والبساطة"

"الناس هنا يشعرون وكأنهم عائلة واحدة وأبناء طبقة واحدة، يتسوقون

أصبحت السوق المحلية المعروفة بـ"سوق الأربعاء" بالقامشلي، وجهة رئيسة لـ"كثير" من الأشخاص الذين يعيشون في المدينة والمناطق المجاورة، وزاد من شعبيتها التدهور المستمر في قيمة الليرة السورية أمام الدولار، والأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعانيها السكان.

وتشتهر السوق بكون أسعارها منخفضة، إذا ما قورنت بالأسعار في أسواق أخرى.

خيار السكان

يشترى نايف الحسين (58 عامًا) جميع حاجيات عائلته من هذه السوق، من بينها المواد الغذائية الأساسية والخضراوات، وقال لعنب بلدي، إنه مع بداية رمضان الحالي أصبح المكان "خيارًا اقتصاديًا" له وللعملاء ممن يعرفهم، إذ تكون الأسعار في هذه السوق أقل من سوق المدينة المركزية.

جاء الدمار وتقصير الحكومة..

نقص مدارس يعوق

التعليم بدرعا البلاد

درعا - حليم محمد

يعاني السكان في مدينة درعا البلد جنوبي سوريا صعوبات تعوق العملية التربوية، أبرزها تناقص عدد المدارس، ودمار قسم كبير منها خلال الحرب في السنوات الماضية.

وأدى خروج هذه المدارس عن الخدمة إلى زيادة الضغط على المدارس الموجودة في المدينة، إذ ازداد عدد الطلاب في الصف الواحد إلى أكثر من 40 طالباً.

واتجهت بعض المناطق إلى تطبيق دوامين صباحي ومسائي، كإجراء مؤقت لحل مشكلة ازدياد عدد الطلاب وقلة عدد المدارس.

المدارس مدمرة

منذ عام 2011، استهدفت قوات النظام بالطيران والمدفعية معظم مدارس درعا البلد، وطال الدمار البنية التحتية بشكل عام.

وبعد "تسوية" تموز 2018، لم تلجأ حكومة النظام لترميم كلي للمدارس، إنما لجأت المنظمات العاملة في درعا لترميم جزئي بحسب أحد أعضاء اللجنة المحلية المعنية بترميم المدارس في مدينة درعا البلد، الذي تحفظ على اسمه لأسباب أمنية.

وقال إن 16 من أصل 26 مدرسة في عموم مدينة درعا البلد يمكنها استقبال الطلاب، أو متابعة العملية التعليمية.

حلول مؤقتة

وتوجه طلاب المدارس العشر المدمرة كلياً للدراسة في المدارس العاد ترميمهما، ما تسبب بضغط بالاعداد

على القاعات الصفية، بالإضافة إلى جهد كبير يقع على عاتق المعلمين في إيصال الفكرة، بحسب عضو اللجنة.

وقال إن بعض المدارس فُرض فيها دوام مسائي، ولكنه غير مجدٍ نظراً إلى عدم وجود كادر تدريسي كافٍ، وهو حل مؤقت يفرضه الواقع الحالي.

ويرى عضو اللجنة أن إعادة ترميم المدارس تقع على عاتق المنظمات الدولية أو مديرية تربية درعا، إلى جانب ردها بالكادر التدريسي، الذي يعد سبباً في فشل العملية التربوية، إذ دفع تدني الأجور وغلاء المواصلات لترك المدرسين وظيفته التدريسي.

هيام (38 عاماً) مدرّسة في إحدى مدارس مدينة درعا البلد، تتلخص معاناتها بالأعداد الكبيرة للطلاب في القاعة الصفية، إذ لا يستطيع المعلم

إيصال الفكرة وتحقيق تفاعل خلال الدرس، بحسب ما قالتها لعنب بلدي.

هذه الضغوط على المدارس، دفعت ببعض الأهالي إلى إرسال أبنائهم لتلقي دروس خاصة لتعويض الفاقد التعليمي، خاصة في ظل تناقص عدد المدرّسين، إذ بات التدريس مهنة شاقة، بحسب هيام.

طريق السد المعاناة الكبرى

نال حي طريق السد في درعا البلد النصيب الأكبر من الدمار، إذ لم تبقى سوى مدرسة ابتدائية واحدة تخدم هذا الحي.

هيثم، أحد سكان الحي نفسه، قال لعنب بلدي، إن أقرب مدرسة تبعد عن الحي أربعة كيلومترات، في حين يضطر بعض الطلاب إلى أن يقطعوا وادي الزبيدي للوصول إلى مدرسة "العباسية" غربي درعا البلد.

وأضاف أن بعض العائلات قررت عدم إرسال أبنائها إلى المدارس،

خاصة الإناث منهم، لعدم وجود مدارس ضمن الحي.

وشهدت المدارس في حي طريق السد، بحسب هيثم، دماراً كبيراً منذ عام 2011، وتكرر تعرض المدارس لأضرار خلال محاولات النظام إعادة اقتحام المدينة في تموز 2021.

ولم يسلم الحي من الأذى في المعارك الأحدث التي شهدتها في تشرين الثاني 2022 أيضاً، بين مجموعات محلية وخلايا تُتهم بالانتماء لتنظيم "الدولة الإسلامية"، إذ تعرضت المدرسة الوحيدة لسرقنة الكوابل الكهربائية وبعض محتوياتها التي تم شراؤها على نفقة السكان.

وبينت دائرة التخطيط والإحصاء بمديرية تربية درعا، في عام 2020، أن العدد الكلي لمدارس المحافظة 947 مدرسة، بينها 111 مدمرة بشكل كامل، و363 أخرى مدمرة بشكل جزئي، بحسب ما قاله مدير تربية درعا، مهمل نزال العمارين، لصحيفة "الثورة" الرسمية.

بدائل مكلفة

حول بدائل السكان في تأمين مدارس للطلبة، قال هيثم، إن فكرة الدراسة ضمن مدارس المحطة (مركز المحافظة) واردة ولكنها غير متاحة سوى للعائلات الميسورة مالياً، إذ تبلغ أجرة نقل الطالب إلى هذه المدرسة 2000 ليرة نهائياً وإياباً، وهو أمر فوق قدرة معظم الأسر.

منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) قدّرت، في كانون الثاني 2022، عدد الأطفال المحرومين من التعليم في سوريا خلال السنوات العشر الأخيرة، بأكثر من مليوني طفل.

ويوجد أكثر من 2.4 مليون طفل خارج المدرسة، حوالي 40% منهم من الفتيات، وفق بيان أممي، أشار إلى ارتفاع الرقم بسبب تأثير فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، وما نتج عنه من تقاعص تعطل التعليم في سوريا.



قاعة صفية في مدرسة ابتدائية بريف درعا الغربي - 9 من آذار 2023 لعنب بلدي / حليم محمد

الكمأة.. تجارة "الركبان" خارج حدود المخيم

عنب بلدي - خاص

يلجأ سكان مخيم "الركبان" على الحدود السورية-الأردنية إلى جمع فطر الكمأة خارج حدود المخيم، ويقطعون مسافات طويلة في رحلة البحث عنها، إذ تشكل مصدر رزق وفرصة عمل موسمية لكثيرين. لا تخلو من المخاطر ولا تدر كثيراً من المال على الأهالي مقارنة بالتجار، لكنها فرصة يستغلها السكان وسط ظروف اقتصادية صعبة، جراء إغلاق متكرر للطرق المؤدية إلى المخيم من قبل قوات النظام السوري، التي تمنع دخول المواد الغذائية والأدوية، إضافة إلى إغلاق الحدود من قبل الأردن.

مصدر رزق

اعتاد سكان بمخيم "الركبان" الذهاب في رحلة يومية من الصباح الباكر حتى ساعات متأخرة من المساء بحثاً عن فطر الكمأة، الذي يباع قسم منه في المخيم، في حين يصدر الفائض إلى مناطق سيطرة النظام.

الناشط المقيم في مخيم "الركبان" عمر الحمصي، قال لعنب بلدي، إن بعض السكان يستقلون دراجاتهم النارية، وبعضهم الآخر يستأجرون سيارة ويخرجون للبحث عن الكمأة، ويقطعون مسافات تتجاوز عشرات الكيلومترات.

ويقدر العائد المالي للشخص الذي يجمع الكمأة بعد حسم تكاليف رحلته

بين 30 ألفاً و75 ألف ليرة سورية، ويعتمد الأمر على الحظ في إيجاد فطر الكمأة ونوعه وحجمه. ويتوفر في تلك الأراضي نوعان للكمأة، الأبيض (الزبيدي)، والأحمر القابل للتخزين فترة أطول، ويرتفع السعر كلما زاد وزنه، ويعتبر الأبيض الأعلى سعراً.

الناشط الإعلامي محمود شهاب المقيم في المخيم، قال لعنب بلدي، إن لجنة الكمأة تكاليف متمثلة بثمن المحروقات، إذ يصل سعر ليتر البنزين إلى 20 ألف ليرة سورية، وليتر المازوت إلى عشرة آلاف ليرة سورية.

وأوضح شهاب أن البطالة، وخاصة بين فئة الشباب، تدفعهم للمخاطرة للبحث عن الكمأة، بالنظر إلى عوائدها، لكن ليس بالحد الكافي لإعالة الأسر الموجودة في المخيم، لافتاً إلى أن جمع الفطر عمل موسمي، تتم الاستفادة منه في فترة محددة، ولو كانت هناك فرص عمل أخرى لما لجأ السكان للبحث عن الكمأة.

للتجار النصيب الأكبر

تتراوح أسعار الكمأة في المخيم حسب النوع، وتبدأ من 15 ألفاً إلى 20 ألف ليرة سورية للكيلوغرام الواحد، وتتراوح أسعار الأحجام المتوسطة من الفطر بين 35 ألفاً و50 ألف ليرة سورية للكيلو، وهي أنواع منخفضة الجودة.

وتباع الكميات التي يجمعها السكان في المخيم للتجار الذين بدورهم "يُهربون" الكميات الفائضة وذات النوعية الفاخرة إلى مناطق سيطرة النظام، وقد يصل سعر الكيلو في تلك الأسواق إلى 140 ألف ليرة سورية، وفق الناشط عمر الحمصي.

الناشط الإعلامي المقيم في المخيم حمود العبد لله، قال لعنب بلدي، إن الفائدة تعود للتجار، وهم من يتحكم بتسعير الكمأة، ويشرفون على عملية تهريبها إلى مناطق سيطرة النظام. ويعتبر حجم فطر الكمأة الموجود في المنطقة التي تسمى "55 كيلومتراً" صغير الحجم، الأمر الذي يقلل من مردود المال، على عكس أحجام وأنواع الكمأة في البداية.

منطقة آمنة نسبياً

يعتبر العمل في جمع الكمأة من الأنشطة الموسمية المحفوفة بالمخاطر، وألحقت خسائر بالأرواح عبر السنوات الماضية بعمليات قتل أو جرح انفجار الألغام، إذ قُتل، في شباط الماضي، ما يقارب 75 شخصاً من جامعي الكمأة في البادية السورية، في ظروف غامضة.

وأنهم بتنفيذ الهجوم لتنظيم "الدولة الإسلامية" وقوات إيرانية نشطة في المنطقة. وتعتبر منطقة "55 كيلومتراً" آمنة

نسبياً، إذ تخلو من قوات النظام وحلفائها المدعومة إيرانياً، ومن عناصر تنظيم "الدولة الإسلامية"، بحسب الناشط حمود العبد لله.

وتشهد المنطقة تسيير دوريات بشكل مستمر للحال الدولي، الذي عمل مع "جيش سوريا الحرة" المدعوم أمريكياً على تنظيفها من الألغام، ويمنع الاقتراب من المناطق التي توجد فيها الألغام.

ولم تسجل المنطقة أي عمليات خطف أو قتل لجامعي الكمأة في المنطقة سوى حادثة واحدة عام 2018، إذ اعتقل حرس الحدود العراقي عدداً من أبناء المخيم لمدة 15 يوماً، ثم نقلوهم إلى منطقة الفلوجة ومنحوم حق اللجوء. وأصدرت منظمة الأمم المتحدة تقريراً، في تموز 2019، قالت فيه إن مخلفات الحرب والألغام في سوريا تهدد حياة عشرة ملايين سوري.

مخيم معزول يواجه الكوارث

أنشئ مخيم "الركبان" عام 2014، وكان نقطة عبور للمهجرين من مناطق حمص والرقبة ودير الزور باتجاه الأردن. ضم المخيم قبل عام 2018 حوالي 70 ألف نسمة، إلا أن أغلبية سكانه خرجوا باتجاه مناطق النظام السوري، ولم يبق فيه سوى ثمانية آلاف نسمة، بحسب ناشطين مطلعين على الوضع الإداري فيه.

وتشدد قوات النظام حصارها على المخيم، وتتحكم بإدخال المواد الغذائية، في حين تغيب المساعدات الإنسانية عن "الركبان" منذ ثلاث سنوات.

وتلاحق سكان المخيم كوارث وأزمات متتالية، أبرزها النقص الحاد في مياه الشرب، وقلة فرص العمل، والتشديد على دخول المساعدات والمواد، أبرزها الطحين، ما دفع السكان إلى جمع فئات الخبز المخصص للأعلاف، واستخدامه طعاماً بعد نعهه بالماء، مع الكشك أو الحمص.

وتعتمد فئة من الأهالي في المخيم على الأعمال اليدوية والحرف لتأمين قوت يومها، كبناء البيوت الطينية التي يسعى الأهالي للاستعاضة بها عن الخيمة.

وفي آذار 2020، أغلق الأردن الحدود مع المخيم بما فيها النقطة الطبية، وأرجعت الحكومة الأردنية سبب الإغلاق لإجراءات الحد من انتشار فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، ولم تعد فتحه بعد السيطرة على الوباء.

وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، قال حينها، إن "الركبان" ليس مسؤولة الأردن، إمكانية تلبية احتياجاته من داخل سوريا متاحة، أولويتنا صحة مواطنينا، نحن نحارب (كورونا) ولن نخطر بالسماح بدخول أي شخص من المخيم".

الألغام في سوريا.. قتلت الآلاف وتهدد حياة الملايين

3353 مدنيًا

قتلوا بسبب الألغام في سوريا منذ عام 2011

300+ ألف ذخيرة

غير منفجرة موجودة في سوريا

10.2 مليون شخص

معرضون لخطر التلوث بالمتفجرات

2971 مدنيًا

قتلوا بحوادث انفجار الألغام الأرضية

382 مدنيًا

قتلوا على يد قوات النظام السوري وروسيا، إثر انفجار مخلفات ذخائر عنقودية

10400+ مدني

تعرضوا للإصابة بسبب الألغام في سوريا منذ عام 2011

9 أشخاص

من الكوادر الإعلامية قتلوا بسبب الألغام الأرضية

7 أشخاص

من كوادر "الدفاع المدني" قتلوا بسبب الألغام الأرضية

8 أشخاص

من الكوادر الطبية قتلوا بسبب الألغام الأرضية



لا علاقة للصحفي بالثورة ولا بالسلطة



علي عيب

في كل ما تقول، وأن كل أجهزتها ومؤسساتها وموظفيها صغاراً وكباراً هم مدانون تجب محاكمتهم، وبين هؤلاء من بر جرائم الصف الذي يرى نفسه فيه. دون تقييم أداء السلطة، وكل سلطة قهر بطبيعة الحال، كيف يمكن تشخيص هذا الصدع الخطير بين خطابين، ومن الذي يتحمل المسؤولية في هذا كله. يعتقد قسم من الصحفيين والناشطين الصحفيين أن للمعركة ضرورتها، وأن عليك استخدام كل ما يتاح من أدوات لكسب المعركة، وهذا كله اصطفاً مسبقاً لمصلحة طرف، ليس من الصحافة وقواعدها الأساسية في شيء. بينما تدور رحى الحرب، يخوض الصحفي معركة الخاصة دون رصاص ودون دم ودون أفكار منحازة، وهذه مهمة صعبة. أذكر قولاً للروائي الجزائري الطاهر وطار يقول فيه، "إذا حضرت البنادق ذهبت العقول"، وعند هذا القول تحديداً يمكن فهم مدى قدرة الإنسان على الاصطفاً إلى جانب مسؤوليته ومهنيته، قيل اصطفاًه إلى جانب عصبته أو رغبة خبزه أو أمنه.

إذا أردت أن تبقى صحفياً مسؤولاً وصادقاً، يمكنك أن تكون جزءاً من التغطية الإعلامية دون انحياز، ويمكنك أن تغطي المعركة، وأن تقدم المعلومة حول خسارة طرف تميل إليه، أو ارتكاب جريمة على يد جماعات تتقاطع مع عقائدياً أو بانتماء مناطقي أو عرقي. قد يتساهل الصحفي بتمرير كذبة صغيرة في كومة حقائق، لكنه في هذه اللحظة يفقد الرسالة نزاهتها ومعناها، ويمهد لثمن يدفعه من سمعته، وتدفعه الوسيلة الإعلامية التي يعمل لمصلحتها، كما ستدفع الحقيقة ذاتها ثمناً باهظاً في وقت لاحق. ليست هناك صحافة عادلة هذه الأيام، هناك ما يسعى منها أن يكون عادلاً، وهو قليل، ومشكلة الصحافة هي أنها جزء من الصراع المحتدم في كل اتجاه، فهي ليست قاعة محكمة متخصصة تضبطها قوانين ويصدر فيها القضاة حكمهم النهائي بعد حين.

الصحافة، وأقصد فيها الإعلام، هي جدل المجتمع وصراعاته، عواطفه، جرائمه، خدمات وأيديولوجيا السلطة، صفحة التسالي المتقاعد ثمانيني داخل مأوى العجزة، أخبار كاذبة تفبركها شركات الأدوية لزيادة مبيعاتها، وأحلام الناشرين ونزق المتبردين، وكل ما سبق ومن سبق يريد أن يحجز مكانه على فضاء الإعلام. وحده الصحفي في هذه المعركة المعقدة مطالب بالحقيقة قبل وسيلته الإعلامية، كأنه ربان طائرة يحافظ عليها من السقوط ليس حفاظاً على أرواح ركابها أو مصالح الشركة التي تملكها فقط، بل لكيلا يموت هو أيضاً، ولأجل هذا يلتزم بقوانين محطة الوصول، ويعرف أن مسار الرحلة ليس ملكه، وأن قوانين الملاحة أيضاً ليست ملك شركته.

أعود للسؤال، كيف يمكن تفسير الصدع المهني بعد ثورات الربيع العربي، وسأذهب إلى سوريا مثلاً. هناك عوامل تتعلق بتأسيس البيئة المهنية وصولاً إلى رسالة مسؤولة، تتلخص هذه العوامل بتأهيل الصحفي في المهنة وأخلاقياتها أولاً، ثم وجود بيئة تشريعية وقانونية تضمن حماية الصحفي وقدرته على الوصول إلى المعلومة وإيصالها، وثالثاً وجود مؤسسة إعلامية مسؤولة ومستقلة وغير منحازة. بالرجوع إلى الشروط الثلاثة في سوريا، نجد أن شرط المهنة وتأهيل الصحفي كان يقع على عاتقه، وبالتالي، هناك صحفيون مهنيون، مثل لاعبين مميزين في فريق كرة قدم فاشل، ولم تكن كوادر القطاع مؤهلة لاستحقاق تغطية ثورة بالشكل المطلوب، أما بقية الشروط، وهي تقع على عاتق الدولة ومؤسساتها، فلم تكن متوفرة بالمطلق. نتج عن هذا الخلل اصطفاً في مختلف القطاعات، ولأن الصحافة مهمة في أوقات الحروب، فقد دفعت الثمن الأكبر عندما رسخت السلطة هذا الاصطفاً، وقررت أن تستخدم الدم بدل الحبر، وأن تلطخ الشاشة بمشهد الموت العريض، وألا تقبل الآخر. مسؤولة السلطة هي أنها تحتكر القوة ولا

تمارسها، وما حصل هو عكس هذا وفي كل المجالات، وبشكل مخطط، تم تطريف وشيطنة خصوم "الدولة" وتضخيم قوتهم وحجمهم لا كطالبي حق ومعارض رأي، بل كقوى فصائلية مدججة بالسلح والمفخخات، وتحول الناس إلى أهداف مشروعة، فأصبحت القاعدة أن السلطة لا تحتكر القوة لوحدها، لذلك مباح لها أن تمارسها، وجرى استخدام الإعلام بصورة ممنهجة لترسيخ هذا المبدأ. ترتب عن حراك 2011، صحافة مواطن وناشط، يدعو كثيرون لعدم محاكمتها، لكن بالإمكان القول إنها دعوة للتصل، إذ تم تسخير تلك الصحافة لتغذية كبريات وسائل الإعلام العربية والدولية، ونشأت صحافة داخلية بديلة مشوهة، هي ليست صحافة بالمعنى المهني، إلا أن إصرار القائلين عليها على وصفها بالصحافة، يحتم إعادة تقييم التجربة مهنيًا لا سياسيًا وعاطفيًا. عرفنا أن الصحافة ليست حيادية، مهما كلفنا نفى ذلك من نظريات وتفسيرات، أي صحيفة أو قناة تلفزيونية ستحتاز في النهاية إلى قيمة أو موقف أو قضية.

انحياز الإعلام إلى القضايا العادلة، يكون بتقديم المعلومة الصحيحة عند نقل الخبر، والسماح لصوت ممثلي تلك القضايا بأن يظهر بشكل عادل مقابل أعدائهم. مناصرة الثورات إعلامياً تكون بضبط عواطف الناس وإعمال عقولهم، وإن كان هذا تنظيراً رومانسياً برأي البعض. ليس صحيحاً أن خطاب الصحفي الثوري مهم لانتصار الثورة، أبداً، وهذه ليست مهمته. مهمة الصحفي تقديم المعلومة بالمستند دون انحياز، والاهتمام بنقل ما يحصل، واستحضار متخصصين لتفسيره، فإذا اعتبر الصحفي انتخاب بشار الأسد مجرد "نكتة" ينتصر عليها بإنتاج تقرير ساخر مع قليل من المؤثرات المدهشة ولقطات مقتطعة من دراما كوميدية، ستكون النتيجة فوز الأسد بالانتخابات، ولو كان مزيفاً، واستمراره بالحكم حتى 2028، وربما لوقت أطول، مقابل خمسة ملايين مشاهدة للثورة وإعلامها.. وللحديث بقية.

محاكمات ترامب وبوتين وضدكيات بشار



إبراهيم العلوش

جنائية، إذ توقف البث الاعتيادي في كثير من القنوات الشهيرة متفرغة لمناقشة تفاصيل الاستدعاء وساعته، وهل سيتم وضع الأغلال في يدي الرئيس الأمريكي السابق، أم يتم الاكتفاء بعبور مجموعة من ضباط الشرطة الذين يطوقون ترامب وهم يعبرون حشداً من الصحفيين كنوع من الإعلان البوليسي لسوقه إلى العدالة. وقبلها بشهر صنق الإعلام الروسي بقرار محكمة الجنايات الدولية باتهام الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، بارتكاب جرائم ضد الإنسانية في أوكرانيا، وفي نفس الوقت يتسابق العالم العربي وعدد من الدول إلى احتضان نظام بشار الأسد غير أبهين بكل الجرائم التي ارتكبها ضد السوريين، ولم تصدر أي محكمة لا عربية ولا دولية أي اتهام ضد بشار الأسد، الذي يتم استقباله في الإمارات العربية وسلطنة عمان وروسيا وإيران، وقريباً ربما في تركيا وفي جامعة الدول العربية.

يضحك بشار الأسد على نكاته وتعليقاته على المؤامرة، يضحك مع قائد الحشد الشعبي العراقي- الإيراني الذي استقبله في حلب وشاركه بالمجازر، يضحك في تعليقاته السياسية ومقابلاته مع أجهزة الإعلام التي وجدت في بشار الأسد رمزاً لمقاومة الغرب كما يدعون، وظهوره يُعتبر من أولى ثمار تعدد الأقطاب الدولية الذي ترعاه دول مثل الصين وروسيا وإيران، بالإضافة إلى عدد من أيتام الاتحاد السوفييتي الذي توفي في مطلع التسعينيات.

رغم أن سوريا لا تبعد إلا عدة مئات من الكيلومترات عن حدود الاتحاد الأوروبي، وهي على حدود دولة حلف في "الناتو"، فإن أوروبا لم تصنف سوريا إلا كبلد تابع

إيران وروسيا، وكانت لها مصلحة في العلاقات الجيدة مع نظام الملالي، الذي يملك كثيراً من البترول والثروات التي تشفع له بارتكاب الجرائم بكل أشكالها. وكادت لقمة الانفتاح الاقتصادي الإيراني أن تدخل في فم الأوروبيين قبل أن ينهار الاتفاق النووي الذي ألغاه ترامب.

وكانت أيضاً لأوروبا مصلحة في السكوت عن جرائم الروس في سوريا حتى تاريخ 23 من شباط 2022، مع بدء بوتين حربه على أطراف أوروبا معلناً عن حاجته إلى عالم متعدد الأقطاب يدعم الدكتاتوريات، ويُسكت وسائل الإعلام الغربية وغير الغربية، التي تقلق جمهرة كبيرة من الدكتاتوريات المنشغلة بتنويم شعوبها وخنقها بالشعارات المهالكة من كثرة الاستهلاك وأهمها شعارات الممانعة والحرب ضد الغرب. وكان للغرب تاريخاً قاسياً ضد شعوب العالم، وخاصة في القرن الـ19 ومطلع القرن الـ20، ولكن هذا لا يشفع للروس ولا للصينيين بدعم الجرائم ضد الإنسانية، ولا بدعم المجرمين وتبذيرهم في وجه الشعوب المطالبة بالانعتاق من حياة الظلم والاستبداد، ولا يشفع لهم استقبال أو رعاية مجرم حرب واعتباره منتصراً على المؤامرات الغربية، والإيعاز لأصدقائهم لضمان استمرار نظام الأسد واعتباره قيمة رمزية وعنواً للعالم الجديد الذي يطالبون ببناؤه. أما "المليسترو" الأمريكي فيوزع الأدوار والمهام، وكان الرئيس أوباما يسخر من الثوار السوريين قبل أن يجتمع مع بوتين كل مرة، ويعتبرهم أناساً حالمين ويتساءل: كيف لعدد من الأطباء والمهندسين والعمال والفلاحين والمتقنين أن يطالبوا بإسقاط

نظام بشار الأسد. ولكن سوريا التي تجاهل شعبها السياسة الأمريكية والأوروبيين، كانت ضحية للعلمى السياسي الذي أصاب الغرب، ولم تتضح أخطاؤهم إلا صباح بدء الحرب الروسية في أوكرانيا الواقعة على أطراف أوروبا الشرقية، ولعلم اعتباراً من ذلك اليوم اقتنعوا أن سوريا تقع على كوكب الأرض وليست على كوكب المريخ. قبل عدة أيام منحني محرك البحث "بينغ" المعزز بالذكاء الصناعي فرصة طرح 20 سؤالاً على العملاق التكنولوجي والمعرفي، الذي تدور حوله الأساطير والتخوفات على مصير البشر ومصير آلاف المهن الإدارية والفنية.

سألت "الروبوت": لماذا تم توجيه اتهام للرئيس بوتين من قبل محكمة الجنايات الدولية ولم توجه أي تهمة لبشار الأسد؟ بعد ثوانٍ رد "الروبوت" قائلاً: لأن سوريا لم توقع على اتفاقية محكمة الجنايات الدولية! قلت له: لم يعجبني الجواب، والمحكمة لم توجه أي اتهام لبشار الأسد لأنه يقتل شعباً فقيراً! رد بلطف دبلوماسي: لقد أضفت إلي معلومة جديدة! وسألت نفسي ما الجديد بالنسبة إليه في هذه المعلومة يا ترى، هل الجديد أنه عرف أن سوريا والشعب السوري لا يزالون على الكرة الأرضية وليسوا في المريخ؟ أم أنه يقول ذلك طالباً إنهاء النقاش لعدم أهميته بالنسبة لمبرمجيه ولا بالنسبة للسلطة الذين لقنوه المعلومات وأكدوا تجاهل معاناة الشعب السوري وما حل بسوريا؟

“مبادرة” مشروطة أم توجهات فردية

باب عربي “موارب” أمام الأسد



عنب بلدي
ملف العدد 581
الأحد 09 نيسان 2023

إعداد:
خالد الجرعتي

ينتظر المراقبون باهتمام ما ستفضي إليه مساع علنية وأخرى خلف الأبواب، بشأن ما تسمى "مبادرة الأردن" أو "المبادرة العربية"، وشروطها، خصوصاً مع ازدياد عدد المدرّجين على جداول التقارب مع النظام السوري، بدءاً من الإمارات وانتهاءً بالسعودية، مروراً بمصر. مطلع العام الحالي، انضمت دول عربية أخرى إلى ركب المطّبعين، من بينها السعودية التي سبق ورفع سفيرها في الأمم المتحدة شعار "لا تصدقوهم" قاصداً النظام السوري. التسريبات والأخبار الواردة عن مصادر ليست مكشوفة في أغلبيتها، تشير إلى ما يشبه سياسة "الباب الموارب"، إذ لا يمكن الجزم بظروف المصالحة أو التقارب بين دول عربية والنظام السوري، وخصوصاً عودة سوريا إلى الجامعة العربية ومشاركتها في القمة المزمع عقدها منتصف أيار المقبل، دون إعلان رسمي من السعودية، الدولة المضيئة للقمة، وهو ما يجعل من تحركات الرياض مؤشراً لما يدور في الكواليس. تناقش عنب بلدي في هذا الملف مع باحثين ومختصين موجة التقارب العربي الأحدث مع النظام السوري، وأثرها المحتمل في وقف الصراع المستمر لأكثر من 12 عاماً بدعم ذات الأطراف الساعية للتقارب اليوم.

حقيقة المبادرة وخلفياتها

معن طلاع، يرى أن "المبادرة الأردنية" أو "المبادرة العربية" إن صحت تسميتها بذلك، هي انعكاس لتوجه في المنطقة وخصوصاً الدول العربية، ولكنه فعلياً لم يكتمل بعد.

الملاحح الأولية لهذا التوجه، بحسب طلاع، تظهر على أنه يهدف إلى إيجاد تسوية للملف السوري، دون وجود دور مركزي للولايات المتحدة، وفي الوقت نفسه يتطلب عدم معارضة واشنطن، إلى جانب ضمان موافقة روسيا. ومن أهم المتطلبات للمضي بهذا التوجه، وضع استحقاق ملف اللاجئين على الطاولة، وأيضاً مجموعة الإجراءات المطلوبة من النظام السوري، بالإضافة إلى إيجاد تعريف أوسع لمفهوم "المصالحة" فيما يتعلق بالقوات العسكرية المنتشرة على الجغرافيا السورية والمدعومة من قبل دول أخرى، بحسب طلاع.

ويرى طلاع أن هذا التوجه قد يضع النظام أمام استحقاقات لتشجيع عوامل الاستقرار، والتكيف مع نتائج الواقع الراهن.

الباحث في مؤسسة "القرن الدولية للبحوث والسياسات الدولية"، والمتخصص بالشأن السوري سام هيلر، يرى في هذا الصدد أنه ليس من الصحيح أو الضروري وجود مبادرة عربية، ورجح أن تكون التوجهات الجديدة تشكلت نتيجة لمجموعة مبادرات غير منسقة وأحادية الجانب.

وبالنظر إلى كون الأردن سوّى علاقاته بالنظام السوري وفقاً لمقاربة "خطوة بخطوة"، اختلف الأمر بالنسبة للإمارات التي سوّت علاقاتها بالنظام بشكل غير مشروط، بحسب ما قاله هيلر لعنب بلدي.

وأضاف أن "السؤال الكبير" الآن هو إلى أي مدى تختار المملكة العربية السعودية أن تمضي في تسويتها مع النظام، خصوصاً أن الرياض قادرة فعلاً على حشد دول عربية أخرى خلفها بشكل ممنهج وجماعي، وهو ما يختلف عن المبادرات السابقة، وما لا يستطيع الأردن فعله.

السعودية أحدث الواصلين

في 24 من آذار الماضي، نشرت صحيفة "عكاظ" السعودية، مراحل نقلتها عن مسؤول في وزارة الخارجية السعودية لم تسمه، لتطبيع علاقات الرياض مع النظام السوري.

وركّزت مراحل التطبيع على تبادل التمثيل القنصلي بين العاصمتين، وعودة العلاقات بين البلدين، مقابل تعهد دمشق بحزمة إصلاحات للوضع الداخلي والعلاقة مع المعارضة، وثلاث خطوات أخرى متعلقة بضبط النظام عمليات تهريب المخدرات من الأراضي السورية نحو الأردن.



رئيس النظام السوري بشار الأسد يلتقي وفد الاتحاد البرلماني العربي في دمشق - 26 من شباط 2023 (سنان)



سابق ذلك ببضعة أيام تسريبات صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية عن أن الدول العربية تسعى لإخراج سوريا من عزلتها مقابل الامتثال لمجموعة طلبات.

المطالب العربية تركّزت حول الحد من النفوذ الإيراني، وتطوير عمليات تهريب المخدرات نحو الأردن، إلى جانب السماح بحماية عربية للاجئين السوريين، حال عودتهم إلى البلاد، بحسب الصحيفة. ونقلت الصحيفة عن مستشار لدى النظام السوري ومسؤولين أوروبيين وعرب لم تسمهم، أن الأسد لم يظهر أي اهتمام بتقديم أي إصلاح سياسي، أو السماح بدخول قوات عربية لحماية اللاجئين.

المملكة العربية السعودية غابت منذ سنوات عن الساحة السورية، إذ لم تعد تدعم فصياً أو جهة عسكرية معينة، واقتصرت مشاركتها في الملف السوري على التصريحات السياسية، وبعض التحركات الدبلوماسية.

عودة السعودية حديثاً عقب قمة "بكين" في الصين، أظهرت بوادر لحل خلافاتها العالقة مع إيران، مقربة إياها من حدود التطبيع مع النظام السوري، وهو ما ظهر إلى العلن في حديث "رويترز" نقلاً عن مسؤولين لم تسمهم، أن وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، سيتوجه إلى دمشق خلال الأسابيع المقبلة، لتسليم الأسد دعوة رسمية لحضور القمة العربية المقرر انعقادها في 19 من أيار المقبل، بالعاصمة السعودية الرياض.

الباحث الزميل في مركز "عمران للدراسات" نادر خليل، قال لعنب بلدي، إن للسعودية عدة أهداف محتملة من محاولة الدخول على خط الملف السوري، ربما يكون أحدها تلمس وساطة النظام السوري بين طهران والرياض بطريقة ما، بما يخض ملف "الحوثي" في اليمن الذي بات طوله أمده يؤرّق السعودية. وعلى الأغلب، تسعى السعودية ودول أخرى كالإمارات لاستكشاف فرص أو إمكانيات الدخول على ساحة استثمار النفوذ في سوريا مقابل تمويل اقتصادي، بحسب الباحث.

وبالنظر إلى عدم وجود قطيعة بين إيران والسعودية بعد اليوم، يمكن وصف ما طرحته إيران على السعودية بأنه يسير ضمن مبدأ "أدعم حليفي في دمشق، مقابل تقليص أظافر حليفي باليمن"، في إشارة إلى تنازلات تقدمها السعودية في الملف السوري، مقابل تنازلات تقدمها إيران في الملف اليمني، بحسب خليل.

الباحث والمحلل السياسي السعودي مبارك العناتي، قال لعنب بلدي، إن خطوة السعودية الأحدث في تسوية علاقاتها مع سوريا تهدف إلى تحقيق اختراق بحالة "الجمود" في العلاقات السعودية-السورية، والعلاقات العربية-العربية. وأضاف أن منافع كثيرة يمكن أن تتحقق

إثر هذا التقارب، أهمها إيقاف الخلاف بين الرياض ودمشق، وإيجاد مخارج في عدد من القضايا العالقة، وكسر حالة الجليد بين العاصمتين. ويرى العناتي أن من أبرز المنافع التي قد تلتفت إليها الرياض اليوم، هي إيجاد حلول للقضية الأمنية المتعلقة بتهريب المخدرات إلى المملكة، وقضايا الإرهاب العابر للحدود، إذ ستأخذها السعودية على عاتقها لإيجاد حلول لها خلال المحادثات المقبلة.

الباحث السعودي يرى جازماً أن التقارب الحاصل بين إيران والسعودية مؤخراً كان اتفاقاً مهماً ومفصلياً في تاريخ علاقات المنطقة ككل، نظراً إلى تأثير الدولتين على عدد من الأحداث والملفات الدولية على عددها.

في المنطقة، بدءاً من الملف السوري. وأضاف أن التقارب السعودي-الإيراني كان ذا "تأثير إيجابي" على عدد من الملفات، من بينها سوريا.

وبحسب ما نقلته صحيفة "عكاظ" السعودية، في 26 من آذار الماضي، عن الأمين العام المساعد والمشير على شؤون مجلس الجامعة العربية، حسام زكي، من المنتظر أن تعقد القمة العربية الـ32 بالسعودية في 19 من أيار المقبل. سبق ذلك، مطلع آذار، حديث الأمين العام للجامعة العربية، أحمد أبو الغيط، عن عدم وجود توافق عربي على عودة سوريا إلى الجامعة.

وأشار إلى أنه لا توجد خارطة طريق، أو رؤية واضحة بشأن كيفية التعامل مع الملف السوري في إطار الجامعة العربية.

مبني على هذه التطورات الإيجابية في الداخل السوري".

مصر.. خطوات هادئة

في 1 من نيسان الحالي، التقى وزير الخارجية في حكومة النظام السوري، فيصل المقداد، مع وزير الخارجية المصري، سامح شكري، في أول زيارة رسمية لمصر منذ بدء الثورة عام 2011. وحول أسباب الزيارة قال مصدر أمني مصري لوكالة "رويترز"، إنها "تهدف إلى وضع خطوات لعودة سوريا إلى الجامعة العربية بوساطة مصرية وسعودية".

الزيارة جاءت، بحسب الإعلام السوري الرسمي، بناء على دعوة من وزير الخارجية المصري، لإجراء مباحثات تتعلق بتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، ومناقشة آخر التطورات في المنطقة والعالم، دون ذكر تفاصيل أخرى.

سبق ذلك ببضعة أيام زيارة شكري الأولى منذ عشر سنوات إلى سوريا للقاء المقداد، لـ "إيصال رسالة تضامن"، عقب الزلزال الذي ضرب سوريا وتركيا، إذ كانت هذه الزيارة نقطة انطلاق لبوادر علاقات عربية مع النظام، تحت مظلة الوضع الإنساني الذي خلفه الزلزال.

الباحث السياسي والاستراتيجي بمركز "الأهرام للدراسات" كرم سعيد، قال لعنب بلدي، إن ميل الدول العربية باتجاه إعادة سوريا إلى محيطها العربي، ترتبط بالسعي العربي لتحييد ما أسماه "الضغوط الغربية" عليها.

وأضاف أن ضغوطاً كثيرة تمارسها الولايات المتحدة ودول غربية على القوى العربية فيما يتعلق بالملفات الحقوقية الداخلية، وأخرى متعلقة بتسوية "الملفات الشائكة" المتعلقة بالإقليم العربي.

ويرى سعيد أن مصر تحاول اليوم لعب دور في التسوية السورية، لاستعادة دورها السياسي في العالم العربي، ويمكن رؤية ذلك من خلال رصد التحركات المصرية لتعزيز دورها في الملف الليبي، أو بقبية الصراعات العربية الأخرى.

وأشار إلى أن الزيارة الأولى التي أجراها سامح شكري إلى سوريا، مطلع شباط الماضي، جاءت تأكيداً على أن مصر يمكن أن تلعب دوراً مهماً في الملف السوري، بدءاً من التقارب مع السعودية، وحتى في ملف التقارب السوري-التركي.

الزيارات المصرية-السورية المتبادلة فسرها سعيد على أنها رغبة من الجانبين في إعادة العلاقات ورفع فرص التقارب بينهما في الفترة المقبلة. ويرى سعيد أن لمصر رؤية في سياق الحل السياسي في سوريا، ترتكز على مشاركة جميع الأطراف المحلية في أي حلول مقبلة، ووحدة أراضي البلاد التي اعتبرها مستهدفة من قبل مجموعة من الدول الإقليمية.

مبني على هذه التطورات الإيجابية في الداخل السوري".



يرد في تصريحات من المنابر الأوروبية والأمريكية، قال الباحث نادر الخليل، إن القرار الدولي ينص على انتقال سياسي وانتخابات برعاية أممية، ويبقى تطبيقه أمراً وارداً إذا حصل تفاهم مسبق على أن يبقى الأسد ونظامه داخل تركيبة الحكم، وفق ما يمكن تسميته "اتفاق طائف سوري"، ولكن ليس طائفية سياسية كالحالة اللبنانية.

وأضاف خليل أن المشكلة الكبرى تبقى في أمريكا التي تتعامل مع الملف السوري وفق مبدأ "إدارة الأزمة وديمومتها"، ولا يبدو أنها تريد حتى الآن إيجاد حل لها. الباحث يرى أن حل الأزمة السورية لا يخدم المصالح الأمريكية بشكل مباشر، فهو يعني تسوية إقليمية طرفها إيران والخليج، وهو ما لا يخدم مصالح واشنطن التي تراهن على استمرار التآزم بالمنطقة، بهدف إبقاء جميع الأطراف تحت نفوذها غير المباشر، مع اضطرابهم لتقبل وجودها أو البقاء بحاجة إليها. وهكذا تبدو أمريكا هي من تضع "فيتو" على تسوية في سوريا حتى الآن، بحسب خليل.

وأضاف أن السياسة ومصالح الدول لا تحمل ثوابت، فالسياسة الأمريكية غير ثابتة وقابلة للتغيير حسب المعطيات ومصالحها، وخاصة إذا أدخلت في التفاهات بصورة تخدم مصالحها.

فرصة نجاح "ضئيلة" الباحث في مركز "الحوار السوري" محمد سالم، قال لعنب بلدي، إنه لا يرى فرصاً لنجاح أي مبادرة متكاملة، وإنما قد يحدث بعض تبادل المصالح بشكل محدود، مثل ملف المعتقلين السعوديين لدى النظام، وتبادل القنصليات.

وعن سبب طرح الحديث عن المبادرة، قال سالم، إن الموضوع مرتبط "بمناخ التردد وضعف الالتزام" الأمريكي بالشرق الأوسط، حيث باتت الدول ترى أن "الزمن الأمريكي بدأ يولي ظهره"، متيحاً الفرصة لصعود لاعبين دوليين وإقليميين جدد كروسيا والصين وإيران، ممن باتوا يفرضون "واقعاً يجب التعامل معه".

واستند الباحث إلى ضعف التوجه العربي للغرب عندما لم تستجب السعودية للطلب الأمريكي بزيادة إنتاج النفط، وهو ما مثل موقفاً أقرب لروسيا عملياً، في ظل الصراع الغربي مع روسيا في أوكرانيا. الخبير الأردني في الأمن الاستراتيجي عمر الرداد، يرى أن ما يجمع بين المبادرة العربية وغيرها من المبادرات المشابهة السابقة هو إعادة النظام إلى الجامعة العربية مقابل إبعاده عن إيران، وبحسب علاقة النظام التحالفية مع إيران، يعتقد الرداد أن دمشق لن تتنازل بهذه السهولة عن هذه العلاقة.



وزراء خارجية سوريا ومصر في العاصمة السورية دمشق - شباط 2023 (سانا)

"غياب الموقف الجدي الأمريكي من المنطقة، دفع بعيد من الدول من بينها السعودية لطرح مسار للتقارب مع النظام السوري، كرسالة لواشنطن، تحتج من خلالها على الجمود الذي أصاب الملف".

**نصر الحريري
الرئيس السابق لـ"الاتلاف السوري
لقوى المعارضة"**

يتلخص موقفه بعدم إمكانية التطبيق، قبل انخراط النظام السوري في عملية انتقال سياسي، وتنفيذ كامل لقرار مجلس الأمن رقم "2254".

المعارض السوري، والرئيس السابق لـ"الاتلاف الوطني"، نصر الحريري، قال لعنب بلدي، إن غياب الفاعلية الأمريكية في الملف السوري خلال السنوات الماضية جعل من التلويح بالتقارب مع النظام السوري عبارة عن "رسائل توجه إلى أمريكا".

وأضاف أن بعض الدول العربية اليوم تنظر إلى الملف السوري على أنه مشكلة في المنطقة، مع عدم وجود أي محاولة أمريكية فاعلة لإيجاد حل في الملف دفعاً للخروج بمسارات لإعادة العلاقات مع النظام.

وأضاف أن حالة التملص من التجاهل الأمريكي لقضية السوريين، لم تعد محصورة بالشعب السوري وحسب، وإنما تسربت ظلماً إلى مطابخ السياسة العربية.

الباحث السياسي معن طلاع، يرى أيضاً أن ما وصفه بـ"الترهل الأمريكي في إدارة ملفات المنطقة"، يعتبر العامل الأهم في إحداث تغييرات بمواقف دولية من النظام السوري.

وتابع أن التطورات المتعلقة بالملف النووي الإيراني، والملفات الأمنية الإسرائيلية، خلقت هامشاً تستغله الصين وروسيا. ويعتبر التقارب السعودي- السوري من نتائج تحسّن العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران مؤخراً، التي جرت بوساطة من الصين في العاصمة بكين، إذ سبق واجتمع سياسيون إيرانيون مع آخرين سعوديين بحضور السفير السوري في بغداد نهاية آذار الماضي.

ماذا عن "2254"

فيما يخص القرار "2254"، الذي لا يزال



رؤساء مجالس النواب العرب المشاركون في المؤتمر الـ34 للاتحاد البرلماني العربي في بغداد - 25 من شباط 2023 (وكالة أنباء الإمارات)

لماذا الآن؟

والمسارات السياسية، وحتى ملفات أخرى تتبادل التأثير مع الوضع في سوريا، كالملف الاقتصادي في لبنان، وصولاً إلى الملف الأمني في الأردن، والعسكري في اليمن، وتقاسم النفوذ في العراق. ويعتبر تداول التأثير في هذه الدول، بسبب أن الدول المؤثرة فيها تملك نفوذاً سياسياً وعسكرياً في كثير من الأحيان يجعل من تقاربها أو تباعدها معكوساً في هذه الملفات.

الباحث في مركز "عمران للدراسات" معن طلاع، قال لعنب بلدي، إن الملف السوري بات يُنظر إليه على أنه "معرقل لعدة ملفات ومشاريع تنموية في المنطقة"، ويمتد هذا التأثير حتى متطلبات التنمية في الأردن مثلاً.

ومن أبرز هذه الملفات ما هو متعلق بتعميد خط الغاز نحو لبنان مروراً بسوريا، إلى جانب الخطة الأولية لإعادة الإعمار، وهو ما دفع بالأردن لطرح مبادرة بهذا الخصوص، بحسب طلاع.

ويرى الباحث أن الاضطرابات الدولية والإقليمية التي شكّلتها الحرب الأوكرانية، جعلت من إمكانية إيجاد حل للملف السوري عن طريق "جنيف" غير ممكنة، وبالتالي فإن السيناريو المحتمل هو "التمترس الجغرافي" (الحفاظ على الوضع الراهن)، بالتالي فإن هذا الشكل سيبقى معرقلًا للملفات تهم المنطقة. يضاف إلى ذلك عمليات تهريب المخدرات نحو الأردن على الصعيد الأمني، وتهريب الأسلحة نحو لبنان، في سياق النشاط الإيراني في سوريا، يقابله نفوذ سعودي في اليمن ضد مجموعات "الحوثي" التي تدعمها إيران.

وتتنافس أيضاً إيران والسعودية في لبنان من خلال دعمهما أطرافاً عدة، كما هي الحال في العراق.

"ترهل" الموقف الأمريكي

عقب يوم واحد من خروج أخبار التقارب السعودي مع النظام إلى العلن، علّقت وزارة الخارجية الأمريكية أن الموقف الأمريكي من التطبيع مع النظام لم يتغير.

وجاء في تصريح نقلته قناة "الحرّة" عن المتحدث باسم الخارجية، "لن نطّبع مع نظام الأسد، ولن نشجع الآخرين على التطبيع في غياب تقدم حقيقي ودائم نحو حل سياسي يتماشى مع قرار مجلس الأمن رقم "2254".

سبب رد أوروبي على استفسارات وجهتها عنب بلدي في مراسلة إلكترونية، على لسان المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي، لويس ميغيل بويغو، قائلاً، إن الاتحاد لن يقبل تهميش المسار السياسي، ولن

اليوم وبعد مرور سنوات على عمر الثورة السورية، لظالم رأيت معظم الدول المهتمة بالشأن السوري، أن النظام بأذرع العسكرية والأمنية ارتكب "جرائم حرب" بحق الشعب السوري.

تحورت المواقف العربية، باستثناء العراق ولبنان والجزائر، حول دعم الشعب السوري ومطالبه التي نادى بها منذ عام 2011، لكن تبدل المواقف دفعت به جملة من التغييرات السياسية، أبرزها مرور 12 عاماً دون تغيير في الملف السوري.

الباحث المتخصص بالشأن السوري سام هيلر، يرى أن أبرز المعطيات التي غيرت صيغة التعامل مع الملف السوري اليوم، هي مرور 12 عاماً على الملف الذي تحول إلى أزمة في المنطقة.

وأضاف هيلر لعنب بلدي، أن زلزال شباط كان "نقطة تحول"، واللحظة التي قررت فيها دول كانت تميل بالفعل إلى إعادة العلاقات مع دمشق للقول إن هذا يكفي، وأن الوقت المناسب للمضي قدماً في التطبيع قد حل.

"حتى لا يُقرأ التغيّر الجديد في

الملف السوري على أنه تغيّر

بموقف المجتمع الدولي من

النظام، نحن بحاجة لأن نكون

واضحين بشأن هوية المجتمع

الدولي هنا، إذ يبدو أن بعض

الدول الإقليمية، مثل تركيا

والسعودية، قررت مراجعة

سياساتها في سوريا، لكن

عدداً من الدول المهمة، بما في

ذلك الولايات المتحدة وبريطانيا

وفرنسا وألمانيا، استمرت في

رفض التطبيع مع النظام".

سام هيلر

باحث متخصص بالشأن السوري في

مؤسسة "القرن الدولية"

الملف السوري يعرقل مشاريع المنطقة

لا يمكن الحديث عن الملف السوري اليوم دون التطرق إلى مجموعة من الدول،

مبادرات عربية سابقة

● 2011: الجامعة

العربية - اقترحت تنحي

رئيس النظام السوري،

بشار الأسد، عن الحكم

وتفويض نائبه لتولي

مهامه.

● 2021: الملك الأردني

عبد الله الثاني - إعادة

تأهيل النظام، وفق

نهج تدريجي نحو حل

سياسي على أساس

قرار مجلس الأمن رقم

"2254" ومبدأ "خطوة

بخطوة".

● 2022: وزير الخارجية

الأردني أيمن الصفدي -

تسوية تفاوضية في

سوريا، بالاستناد إلى

قراري مجلس الأمن

"2254" و"2642"

تشمل السعودية.

● 2023: وزير الخارجية

الأردني أيمن الصفدي -

مبادرة تحت العرب على

دخول حوار سياسي مع

النظام يستهدف حل

الملف السوري.

هل يستجيب النظام؟

مبادرات عديدة أطلقت خلال السنوات الماضية وانتهت دون أثر، أو أفشلتها شروط الأطراف المؤثرة.

الدكتور نصر الحريري، اعتبر أن مبادرة متكاملة لم تتشكل حتى الآن، ورجح أن تكون التغييرات الأخيرة عبارة عن تحركات دون بنود مسبقة محددة على شكل مبادرة.

وأضاف أن هذه "الموجة" من التحركات السياسية لا يمكن أن تختلف عن سابقتها، ومن المرجح أن تلاقى المصير نفسه، خصوصاً مع تمسك النظام بحلول الطرف الواحد.

الباحث معن طلاع يرى أن إدارة النظام السوري وإرادته غير موجودة فيما يتعلق بأي استحقاق خارج إطار "التحديات الحكومية"، وبالتالي لا يمكن للنظام التعامل مع أي من ملفات عودة اللاجئين، أو الإصلاحات القضائية، أو إعادة الهيكلة، أو ملف المعتقلين، خارج إطار كونها ملفات تديرها حكومة النظام، لا على أساس "استحقاق وطني"، بحسب طلاع.

الباحث أشار أيضاً إلى أن سلوك النظام يوضح أنه مقبل على إعادة سلسلة مراسيم العفو عن بعض المعتقلين، وهو ما يؤكد أنها إجراءات "شكلية" متصلة بملف التفاوض، ولا تعكس ما يحدث على الأرض فعلاً.

أما عن عودة اللاجئين فيرى طلاع أن النظام غير مستعد لمثل هذه الخطوة، خصوصاً أنه يرى اللاجئين السوريين كمعارضين له، وقد اعتبر مغادرتهم البلاد بمنزلة "تنظيف ذاتي".

وبالنظر إلى الدول المنخرطة في التوجه الجديد نحو التقارب مع النظام، فإن ملف السلاح الإيراني في الجغرافيا السورية سيكون حاضراً، وهو ما لا يمكن للنظام التعامل معه بشكل فعلي.

وعلى الرغم من أن النظام يملك صلاحية جزئية للحديث في هذا الملف، يبقى الوجود الإيراني في سوريا متجذراً في عدة مسارات سياسية، واقتصادية، وعقارية، وأمنية داخل منظومة النظام.

وبالنظر إلى المعطيات السابقة، فإن إمكانية إبعاد النظام عن إيران بعد السنوات الـ12 الأخيرة باتت شبه مستحيلة، بحسب طلاع.

وخلال زيارته إلى روسيا، منتصف آذار الماضي، قال رئيس النظام السوري، بشار الأسد لقناة "روسيا اليوم"، إن الحديث عن أن هناك علاقة سورية-إيرانية يجب أن تنقطع "لم يعد يثار مع سوريا"، مضيفاً أن هناك "وفاء بين سوريا وإيران عمره أربعة عقود، وأن هذا الموضوع لم يعد مشكلة على الساحة العربية".

الباحث السعودي مبارك العاتي يرى في هذا الصدد أن فرصة تقارب النظام مع الدول العربية، وخصوصاً السعودية، يمكن أن تفتح له إمكانية العودة إلى محيطه العربي عبر "البوابة الكبرى"، في إشارة إلى المملكة.

وفي الوقت نفسه، لا يمكن التقدم بأي خطوة في هذا التقارب في حال لم يخط النظام بشكل إيجابي ويبيدي "حسن نيته" وجديته تجاه الدول الأخرى، بحسب الباحث.

العاتي قال أيضاً، إن النظام السوري بات اليوم أمام فرصة "تاريخية" أتاحتها له الرياض، وعليه أن يتفاعل إيجابياً وسريعاً معها حتى لا يخسر هذا الملف.



النظام السوري بات اليوم أمام فرصة "تاريخية" أتاحتها له الرياض، وعليه أن يتفاعل إيجابياً وسريعاً معها حتى لا يخسر هذا الملف.

مبارك العاتي

باحث ومحلل سياسي سعودي

كيف تبدلت المواقف العربية على مدار 13 عامًا

حزيران - 2011 السفارة القطرية تغلق أبوابها في دمشق الإغلاق جاء بعد هجوم موالين للنظام على مبنى السفارة ورميها بالدجارة والبيض

تشرين الثاني - 2011 تجميد عضوية سوريا في الجامعة العربية اعترضت سوريا ولبنان واليمن، وامتنع العراق عن التصويت، ووافقت 16 دولة عربية أبرزها السعودية وقطر

آذار - 2012 تركيا تغلق سفارتها في دمشق الإغلاق جاء بذريعة تدهور الوضع الأمني في البلاد

أيلول - 2015 تونس تعيد افتتاح قنصليتها في دمشق بعد انقطاع دام عامين سبق ذلك بيضعة أشهر افتتاح مكتب قنصلي لها في سوريا لتسيير أعمال مواطنيها

تشرين الأول - 2015 وزير خارجية عُمان آنذاك، يوسف بن علوي، يزور دمشق الزيارة جاءت بعد نحو شهرين من زيارة وزير خارجية النظام حينها، وليد المعلم، إلى مسقط

نيسان - 2016 وزير الشؤون الخارجية الجزائري آنذاك، عبد القادر مساهل، يزور دمشق الزيارة جاءت بعد نحو شهر من زيارة وليد المعلم إلى الجزائر، ولقائه مع الرئيس الراحل، عبد العزيز بوتفليقة

كانون الأول - 2018 الرئيس السوداني السابق، عمر البشير، يزور دمشق تعتبر هذه الزيارة الأولى على صعيد الرؤساء منذ عام 2011

كانون الأول - 2018 أعادت الإمارات فتح سفارتها في دمشق تبعتها بيوم واحد افتتاح السفارة العُمانية في سوريا

آذار - 2019 مصر تعلن أن لا شروط لديها لعودة سوريا إلى الجامعة العربية الإعلان جاء على لسان وزير الخارجية المصري، سامح شكري

ذار - 2020 عيّنت موريتانيا سفيراً لها في سوريا رغم أن موريتانيا لم تمتلك سفيراً في سوريا، كانت سفارتها تعمل طوال السنوات السابقة

أيلول - 2021 وزير دفاع النظام السوري يلتقي رئيس أركان الجيش الأردني اللقاء جاء لبحث قضايا أمنية، بعد أن كان الأردن منطلقاً لدعم فصائل المعارضة جنوبي سوريا لسنوات سابقة

تشرين الأول - 2021 أول اتصال هاتفي بين الملك الأردني ورئيس النظام السوري الاتصال سبقه بأيام إعلان الأردن افتتاح معبر "نصيب" الحدودي مع سوريا للاستيراد والتصدير

آب - 2022 الجزائر تدعو إلى عودة سوريا للجامعة العربية فشل الطرح الجزائري نتيجة مقاطعة عدد من الدول العربية لقمة الجزائر، أبرزها قطر والسعودية

كانون الأول - 2022 لقاء وزراء دفاع تركيا وسوريا في موسكو، بوساطة روسية وافق وزراء الدفاع حينها رؤساء الاستخبارات من الأطراف الثلاثة

شباط - 2023 زيارة وزير الخارجية المصري، سامح شكري، إلى سوريا لأول مرة تبع ذلك أيام زيارة وزير خارجية النظام، فيصل المقداد، إلى مصر

آذار - 2023 تسريبات عن نيّة السعودية تحسين علاقاتها الدبلوماسية مع النظام السوري التسريبات جاءت عقب مصالحة عُقدت في الصين بين إيران والمملكة

توحيد أسعار الصرف..

سياسة "دولار أكثر" لملء خزينة النظام



رئيس النظام السوري بشار الأسد خلفه مصرف سوريا المركزي (تصوير عنب بلدي)

عنب بلدي - جنى العيسى

التي كانت تصب في حسابات "المركزي" من روسيا وإيران والحلفاء، فضلاً عن توقف خطوط الائتمان التي كانت سارية من إيران. ووفق هذه المعطيات، يتطلب الأمر جمع القطع الأجنبي من السوق، بحسب ما أوضحه قومان، مشيراً إلى أنه ربما من المرتقب في الأشهر المقبلة اعتماد الدولار أكثر من الليرة في التعاملات، بالشكل الذي يؤدي إلى انتشار ظاهرة "الدولة" في البلد. ويعتقد قومان أن هذه العوامل ستفاعل مع بعضها في ظل بقاء الظروف الاقتصادية الصعبة التي تحيط بالشهد السوري، وتؤدي إلى مزيد من استنزاف الليرة مع كل حدث، وسط عدم وجود توقعات بتحسين قيمة الليرة على المدى المنظور.

"الدولة" مفهوم يُستخدم عندما تعتمد دولة ما على الدولار الأمريكي أو عملة دولة أجنبية أخرى رسمياً بدلاً من عملتها الوطنية، أو بالإضافة إليها، وتسمى هذه العملية أيضاً استبدال العملة. تحدث "الدولة" عندما يكون المصرف المركزي في البلد ضعيفاً أو اقتصاد البلد ليس بالاقتصاد المستقر، وتلجأ له الدولة عادة للحفاظ على الاقتصاد من حالات التضخم الجامح.

وبحسب تقرير صادر عن مركز "جسور للدراسات" مطلع 2021، تفقد الليرة السورية حدود المقاومة اللازمة للدفاع عن استقرارها، ومن الصعب أن تصمد أمام أي هزة مهما كانت صغيرة، ما يؤكد أنها عرضة للانخفاض السريع. وأضاف التقرير أنه غالباً ما يكون أثر التحولات السياسية والاقتصادية في سعر صرف الليرة على شكل موجات ارتفاع واضحة، أي بانخفاض قيمة الليرة، الأمر الذي يجعل من الصعب تحديد المستويات التي يمكن أن تحققها.

توحيد سعر الصرف في المنشآت الصادرة عن المركزي، هو محاولة لتهيئة البنية المالية والنقدية تحسباً، عند الحصول على مساعدات خارجية ومساعدات في إطار الزلزال، أو مساعدات قد تنتج عن التحركات السياسية التي حصلت مؤخراً من عدد من الدول تجاه النظام، مشيراً إلى أن الأمر هنا يتطلب وجود منطوية في تحديد أسعار الصرف، وأن تكون البنية المالية مواتية وملائمة.

وتتعلق سياسة النظام هذه بأسباب أخرى، ربما بأن تكون مقدمة لتخلي الحكومة عن مسؤولياتها "الوهمية" التي كانت تقنع بها الناس دائماً، من ناحية ضبط أسعار صرف العملة وغيرها، ما قد يقودها في النهاية إلى "تعويم" سعر الليرة، وفق الدكتور عبد الناصر الجاسم، ولا يستبعد الجاسم أن تكون وراء هذه السياسة طلبات أو إملاءات خارجية بقصد "الإصلاحات المالية والنقدية"، استعداداً لمرحلة إعادة الإعمار، أو وجود مجموعات مستفيدة تشكّل "لوبيات" ضغط تتألف من شركاء النظام "الحيثان" وبعض رجال الأعمال من واجهات السلطة السياسية ممن أصبحت لديهم مصالح اقتصادية تقتضي أن تكون السياسة المالية والنقدية واقعية. وبعد الزلزال المدمر الذي تأثرت به أربع محافظات سورية، في 6 من شباط الماضي، تعددت مصادر التدفق النقدي من العملات الأجنبية إلى سوريا، منها حوالات المغتربين لنزوحهم المتأثرين بالزلزال، أو بهدف المساعدة ضمن الحملات الإغاثية التي نُظمت لهم، أو عبر الحوالات القادمة من المنظمات الدولية، أو من الدول "الصديقة" للنظام.

استنزاف للاقتصاد

وحول أثر سياسة تقريب أسعار الصرف، يرى الباحث مناف قومان أن اتباع النظام هذه السياسة يشير إلى عدة معطيات، أبرزها اعترافه بضعف قيمة الليرة وقوتها الشرائية، ونفاذ خزائن المركزي من العملة الصعبة، واعتماده المطلق على القطع الأجنبي في الأسواق، بالإضافة إلى نقص المساعدات الأجنبية

واعتبر الجاسم، في حديث إلى عنب بلدي، أن القرارات الصادرة كلها "ارتجالية وردود فعل"، ويأتي جزء كبير منها على شكل توجيهات من جهات وصائية أو من جهات ذات مصلحة. بينما اعتبر الباحث الاقتصادي في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" مناف قومان، أن هدف النظام من سياسة تقريب أسعار الصرف من سعر "السوداء" يكمن في رغبته بامتصاص سيولة النقد الأجنبي بالسوق لخزائنه. ويرى قومان، في حديث إلى عنب بلدي، أن النظام أدرك أن سياسة محاربة سعر "السوق السوداء" غير مجدية، ولم تفضي لحصر قنوات النقد الأجنبي بخزائن البنك المركزي.

ويعتقد الباحث أن المصرف المركزي بات يعتمد على سياسة سعر صرف مرن، وابتعد عن سياسة سعر الصرف الثابت. ومطلع آذار الماضي، قال مدير "مديرية العمليات المصرفية" لدى مصرف سوريا المركزي، فؤاد علي، إن تعديل نشرة "الحوالات والصرافة" بشكل يومي، زاد من حصة السوق الرسمية من الحوالات بشكل "كبير جداً" مقارنة بـ "السوق السوداء"، مؤكداً أن المبالغ المتجهة إلى السوق الرسمية ازدادت بشكل ملحوظ عقب القرار، إذ وُقر على أصحاب الحوالات الذهاب إلى السوق "الموازية"، والتعرض لمخاطرها العديدة، وفق قوله.

تعويم العملة (سعر الصرف العائم)، هو نظام من أنظمة سعر الصرف الذي يُسمح فيه بتحرير قيمة العملة من السلطات النقدية في الدولة، والسماح لها بالتغير وفقاً لسوق الصرف الأجنبية، فيتغير سعرها تبعاً للتغير في العرض والطلب.

"إصلاحات مالية" ما وراءها؟

يعتقد الدكتور عبد الناصر الجاسم أن ما يجري اتخاذه من قرارات بخصوص

وبعد تعثت لسنوات، بدأ مصرف سوريا المركزي، بحسب قرار صادر عنه في 9 من شباط الماضي، تطبيق سعر نشرة الحوالات والصرافة، القريب من سعر صرف "السوق السوداء"، على الحوالات المخصصة للاستجابة الطارئة للزلزال، من قبل المنظمات الأممية والدولية والإنسانية. ووفق موقع "الليرة اليوم" المتخصص بأسعار الصرف والعملات النقدية، يصل سعر مبيع الدولار إلى 7550 ليرة سورية، وسعر شرائه إلى 7500 ليرة، ويتراوح منذ نحو شهر بين 7300 و7600 ليرة للدولار الواحد.

دولار أكثر

خلال السنوات الماضية، تكررت التقارير والدراسات التي أكدت حصول النظام السوري على إيرادات كبيرة من فروق الأسعار عبر شرائه الحوالات المرسلة إلى سوريا بسعر صرف ثابت يحدده، أقل بكثير من سعر صرفها بـ "السوق السوداء"، ما يثير التساؤلات حول قراراته مؤخراً التي تشير إلى تقريب أسعار الصرف من "السوق السوداء". وتعليقاً على قرارات مصرف سوريا المركزي، قالت وزيرة الاقتصاد السورية السابقة، لمياء عاصي، إن تعدد أسعار الصرف كانت العائق الأساسي في اجتذاب أي استثمارات للبلاد، وإن التفاوت بين سعر الصرف الفعلي والمتداول في "السوق السوداء" صعب الاستثمار بشكل "مربح وفعال"، معتبرة أنه لا يمكن السيطرة على سعر الصرف سوى بتوحيد نشرة صرف العملة، وتوفير مصادر "دولارية" في السوق، سواء كانت تتعلق بتمويل المستوردات أو الاحتياجات الأخرى.

الأستاذ المشارك في كلية إدارة الاقتصاد بجامعة "ماردين" التركية، الاقتصادي السوري الدكتور عبد الناصر الجاسم، يرى أن هناك خللاً واضحاً في إدارة الشأن النقدي والمالي لدى البنك المركزي الحاكم، وسط غياب الرؤية الواضحة ومواكبة المتغيرات التي أصابت أو تصيب الاقتصاد السوري لدى مجلس إدارته، الأمر الذي ينعكس جلياً على الشؤون المالية والنقدية.

لجأ النظام السوري خلال السنوات الماضية إلى خلق عدة أرقام لسعر صرف الدولار في سوريا، لجملة أسباب، أبرزها الاستفادة من فروق السعر بين الأسعار التي يفرضها والأرقام الواقعية لقيمة الليرة السورية أمام الدولار في السوق "الموازية".

منذ مطلع العام الحالي، اتخذ مصرف سوريا المركزي عدداً من القرارات تحت مبرر مشترك يتمثل بأنه "خطوة باتجاه تقليص عدد نشرة أسعار الصرف الصادرة عنه، ضمن سعيه لتوحيدها". تناقش عنب بلدي في هذا التقرير أسباب رغبة النظام بتوحيد أسعار الصرف، بعد سنوات على التمسك بإصدار عدة نشرة، وأهدافه من وراء القرارات التي تشير إلى ذلك.

أربعة أسعار معلنة

توجد في سوريا عدة نشرة لأسعار صرف العملات الأجنبية مقابل الليرة، ثلاث منها يعلن عنها بشكل يومي، هي السعر الرسمي، ونشرة المصارف، ونشرة الحوالات، بالإضافة إلى سعر إضافي غير رسمي هو سعر "السوق السوداء". في 2 من نيسان الحالي، رفع المصرف المركزي سعر صرف الدولار في نشرة المصارف إلى 6532 ليرة سورية بعد أن كان 4522 ليرة، كما رفع سعر صرف الدولار للحوالات "للشخصيات الاعتبارية" الواردة من الخارج إلى 6500 ليرة، بدلاً من 4500 ليرة. سبق ذلك إلغاء نشرة البدلات العسكرية، وهي المبلغ الذي يجب دفعه كبديل عن الخدمة الإلزامية في سوريا، على أن تحل محلها نشرة المصارف.

ومطلع شباط الماضي، رفع المصرف سعر صرف دولار الحوالات والصرافة إلى 6650 ليرة سورية، وسعر صرف اليورو إلى 7328 ليرة، على أن تعدّل بشكل دوري مجازة لسعر صرف العملات أمام الليرة في "السوق السوداء"، ووصل وفق أحدث تعديل عند تحرير هذه المادة إلى 7250 ليرة سورية.

وفي قرار لم يُنشر على معرفات مصرف سوريا المركزي، أو وسائل الإعلام المالية،

دولار أمريكي ▼ مبيع 7425 شراء 7375 يورو ▲ مبيع 7994 شراء 7935 ليرة تركية ▲ مبيع 389 شراء 358

الذهب 21 ▲ 416.000 الذهب 18 ▲ 357.000 المازوت = 7500 البنزين = 10000 الغاز = 125000 (للجرة) السكر (كغ) = 6700 الأرز (كغ) = 9500



حاجة المقاتل قد تدفعه للفساد تأخير وضعف رواتب "الجيش الوطني" ..

ضغط لتفكيكه أم لكسب ولاء

عنب بلدي - حسن إبراهيم

"اعتدنا تأخير تسليم الراتب الشهري منذ سنوات، حتى لو وصل، فهو لا يكفي سوى أيام قليلة، وكلما كان عدد أفراد العائلة أكبر، قلت كفايته، وبعد عشرة أيام تبدأ رحلة الديون والبحث عن عمل بالمايومة"، هكذا لخص "سليمان"، وهو أحد مقاتلي "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا، حالة معظم المقاتلين مع تكرار تأخر الراتب وقتله. وقال "سليمان" (اسم مستعار لأسباب أمنية)، إنه تلقى مؤخرًا راتبه عن الشهرين الماضيين، إلى جانب عشرات الآلاف من العناصر، بعد انتظار أكثر من 60 يومًا، دون الزيادة التي وعدت بها وزارة الدفاع في "الحكومة السورية المؤقتة" المظلة السياسية لـ "الجيش الوطني".

العناصر في "الجيش الوطني" يعملون بأجر يومي في مهن مختلفة، ويقفون على الديون من المحال مع الاقتصار على الحاجات الأساسية اللازمة، وبعضهم لديهم إخوة أو أقارب في الخارج يعينونهم قليلًا.

ويعرف "سليمان" ضمن كتبيته نحو 50 إلى 60 عنصرًا لديهم عائلات مكوّنة من ستة إلى سبعة أشخاص، لا يكفيهم الراتب ثمن خبز أو حليب أو "حفاضات" للأطفال، وتنتهي رواتبهم مع أول أسبوع من بداية الشهر. ولم يرغب الشاب بشرح تفاصيل أكثر عن حياة رفاقه من المقاتلين، لافتًا إلى وجود تكاليف أخرى "إجبارية" يدفعها العناصر، كقيلة بصرف الراتب في وقت تسلمه، منها فواتير الكهرباء وإيجار المنزل.

من جهته، حسين، وهو مقاتل في "الجيش الوطني"، قال لعنب بلدي، إن

ديون وحوالات يعمل "سليمان"، إلى جانب عمله العسكري في صفوف "الفيلق الثالث"، بأعمال كالإنشاءات والنجارة والزراعة وغيرها، مقابل أجر يومي يتراوح بين 30 و50 ليرة تركية، لكن لأيام محدودة خلال الشهر، فهو يدرس بجامعة "حلب في المناطق المحررة" بمدينة اعزاز.

"دون الحوالات حالي صفر"، ينتظر "سليمان" مع عائلته المكوّنة من أربعة أفراد "ما تيسر" من مبالغ يرسلها إليه شقيقه المقيم في تركيا كل شهر، من أجل تأمين احتياجات العائلة الأساسية، فراتبه الشهري البالغ 700 ليرة تركية (تعادل 36 دولارًا أمريكيًا) لا يكفيه سوى أسبوع، فضلًا عن مساعدات مالية من بعض الأصدقاء.

وأوضح الشاب لعنب بلدي أن أغلبية

تأخر رواتب عناصر "الجيش الوطني" شمالي سوريا بات حالة عامة، دون مبررات واضحة، في حين لا تتأخر رواتب العاملين في بقية المؤسسات، مثل المجالس المحلية و"الشرطة المدنية" و"الحكومة المؤقتة" وغيرها.

مظاهرات ومطالب لم تغيير واقع الراتب لعشرات الآلاف من المنخرطين في هذا التشكيل العسكري، إذ يعيشون أوضاعًا صعبة، حالهم كحال السكان في الشمال السوري.

قال "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة"، إن عدد مقاتلي "الجيش الوطني" وصل إلى 80 ألف مقاتل في 2019، في حين ذكر تقرير لمعهد "الشرق الأوسط"، في تشرين الأول 2022، أن التشكيل يجمع من 50 ألفًا إلى 70 ألف مقاتل.

الشباب كيف يمكن مبلغ 700 ليرة تركية أن يسد احتياجات أساسية لعائلة يلزمها من ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف ليرة شهريًا، مضيفًا أنه لا يعمل خارج إطار العمل العسكري، وتحصل عائلته بشكل غير ثابت كل شهر أو كل 45 يومًا على سلة غذائية.

ويعود "ذئبية" ورواتب منخفضة

في 4 من آذار الماضي، قالت وزارة الدفاع في "الحكومة المؤقتة"، إن

الديون تلاحقه وتتراكم عليه وعلى أفراد عائلته المكوّنة من سبعة إخوة أيتام، مضيفًا أنه يدفع كل راتبه بعد تسلمه، لمحل المواد الغذائية الذي يستدين منه. ويقدم حسين مع عائلته في خيمة طالتها أضرار الهطولات المطرية والعاصفة الهوائية التي ضربت المنطقة مؤخرًا، حالها كحال مئات الخيام، ولا يزال يبحث عن خيمة بديلة تكون أمتن لكن دون جدوى.

بكلمات مزوجة بالعجز والخيبة، سأل

وأضاف أن من النادر العثور على أناس يطبقونها في المدن الكبيرة كاستنبول مثلًا .

الاختلاف موجود دائمًا

الاختلاف لم يقتصر على العادات والاحتفالات في شهر رمضان، إذ تحدث عنه سوريون متزوجون من تركيات أو العكس.

فاطمة، فتاة سورية متزوجة من شاب تركي منذ بضع سنوات، قالت لعنب بلدي، إن الاختلاف موجود دائمًا في الثقافتين، لكنه غالبًا ما يكون إيجابيًا، طالما أن أطراف العلاقة منفتحون على ثقافة الآخرين.

وترى فاطمة أن المواقف التي تنتج عن هذا الاختلاف غالبًا ما تكون طريفة، خصوصًا أن الاختلاف بين ثقافة المجتمعين طريفة.

"في حال ركزنا على الاختلاف، يمكن أن يترك الأمر طابعًا سلبيًا، لكن يمكننا دائمًا تقريب الثقافتين من خلال التركيز على التشابه"، أضافت فاطمة.

التشابه الذي فضّلت فاطمة التركيز عليه، قالت إنه يتعكس في أطباق الطعام أغلب الأحيان، إذ تتشارك الثقافتان بعدد من الأطباق، مع اختلاف بسيط بينهما، من أبرزها طبق "الحشي" السوري، إذ يقابله طبق آخر لدى الأتراك يُعرف باسم "دولما"، ويختلف عن سابقه بأن المطبخ التركي يضيف بعض الخضار إلى حشوة الأرز خاصته.

الاختلاف بين الثقافتين غالبًا ما يترافق مع مواقف طريفة، أو ذات أثر مؤقت، لكن بطبيعة الحال لا آثار سلبية لها، بحسب حسن.

ينظر إلى زوجته، وهو يروي لحظة صدمتها عندما علمت أن السوريين كانوا يبدؤون إفطارهم على صوت مدفع رمضان أيضًا، وأن الحلبيين يبدؤون طعام الإفطار بطبق من الحساء (الشوربة) كما هي الحال بالنسبة للأتراك.

بينما استغرب حسن عندما سمع للمرة الأولى أن التمر الهندي يباع أيضًا في تركيا خلال رمضان، ويعتبر أساسيًا على وجبة الإفطار، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

تبادل الأطباق

تعتبر عادة تبادل أطباق الطعام بين الجيران قبل أذان المغرب شائعة بالنسبة للسوريين، ما يجعل المائدة تتنوع بالأكولات.

وتقتصر في الثقافة التركية على المدن الصغيرة والأرياف، وكمثال على ذلك قال حسن، إن بعض جيرانه من الأتراك استجابوا لهذه العادة، في حين لم يتجاوب آخرون معها.

وبالنسبة لعائلة زوجته التي تنحدر من مدينة مرسين جنوبي البلاد، حافظت على هذه العادة، إذ يعتقدون أن إعادة طبق فارغ لأحد الجيران تعتبر إهانة للمنزل الذي خرج منه.

سوري زوجته تركية، إذ تعتمد عائلة زوجته للاحتفال بشكل وصفه بـ"المبالغ فيه" مع بداية الشهر، علمًا أن الاحتفال والزينة لم تكن بهذا القدر من الأهمية بالنسبة لعائلته التي تنحدر من محافظة اللاذقية في سوريا.

قال حسن لعنب بلدي، وجدران منزله خاليه من زينة رمضان، إن التوقيت اختلف، فهذه العادات كانت محببة سابقًا في "عصور الأجداد" مع توفر الوقت لممارستها، بينما يرى اليوم أن سلم الأولويات تغير، إذ لم يعد الوقت متاحًا سوى للدعوات المتبادلة لتناول الإفطار.

عادات متقاربة

فترة طويلة تمتد لأكثر من 400 عام، قضاها العرب والأتراك وهم يقيمون العادات الرمضانية نفسها، وتجذرت في المجتمعين، ولا يزال معظمها مشتركًا حتى اليوم بنسب متفاوتة.

وتعتبر فرحة استقبال الشهر بالزينة والتهاني بين الأقارب من أبرز هذه العادات، إلى جانب المشاركة بالطقوس الروحية والاجتماعية.

ويختلف حجم الاهتمام بطقوس الاحتفال في بدايات رمضان، بحسب ما قاله حسن لعنب بلدي، وهو شاب

رغم أن العادات الرمضانية مستمدة بمعظمها من التراث الإسلامي، فإنها تختلف بين المجتمعين السوري والتركي في بعض تفاصيلها، ويشمل هذا الاختلاف ثقافة وتقاليد موافد الطعام. تزايد المصاهرة بين السوريين والأتراك، نتجت عنه عائلات بثقافة مختلطة من المجتمعين .

وتعتبر العادات والتقاليد بالنسبة لمعظم الأتراك من الأمور الجدولة في رمضان، ولا يمكن تجاوزها، بينما تختلف هذه العادات بين المدن السورية، إذ لا تعتبر تقليدًا رئيسًا لدى البعض.

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

هل تغيرت عادات رمضان لدى العائلات السورية - التركية

احتجاجية في مدينة مارع بريف حلب الشمالي، تنديداً بتأخير تسليم رواتب العناصر.

ناشطون ومقاتلون شهدوا الوقفة، أوضحوا لعنب بلدي أنهم باتوا يشعرون أن قضية تأخير الرواتب مقصودة لأسباب متعددة، بينها دوافع سياسية هدفها "الضغط عليهم"، خاصة مع صرف الرواتب للجهات الأخرى العاملة في المنطقة.

يرى المحلل العسكري حاج بكري، أن تأخير الراتب وانخفاضه يدفع المقاتل إلى التخلي عن العمل العسكري والتوجه إلى العمل المدني، ويوصله إلى حالة تجعله يفضل النظام السوري على فضيله الذي يعمل فيه.

ويرجح حاج بكري أن يكون التأخير مقصوداً في بعض الحالات، من أجل أن يتوجه الجميع إلى ترك البندقية، وبالتالي التأثير على الثورة من الناحية العسكرية، وإضعاف المقاومة والروح الثورية في الشمال.

واعتبر حاج بكري أن عدة أطراف، سواء خارجية ولها أجندها أو داخلية كالنظام، تسعى لإجهاض الثورة وإجبار المدنيين والعسكريين على التخلي عن الثورة والسلاح، والقبول بأي حل يُفرض عليهم مقابل مكاسب مادية أو مقابل استقرار معيشي لهم.

وتتباين الرواتب بين فضيل وآخر بشكل غير مفهوم، وتُصرف بعض المكافآت لبعض العناصر القريبين من القياديين أو "المحسوبين" عليهم، الأمر الذي خلق رغبة لدى العناصر بتغيير الفضيل والانضمام إلى فضيل آخر يمنح دعماً أو مكافآت أو مساعدات.

عملية تأخير الرواتب وتباينها تؤدي، بحسب حاج بكري، إلى فوضى عسكرية وعدم التزام وانضباط المقاتل بفضيله وتنقله إلى آخر، ويصبح ورقة يتلاعب بها القادة الذين يسيطرون على هذا الأمر، والذين بدورهم يستغلون العناصر من أجل كسب "انصياعهم" بشكل كامل وكسب طاعتهم العمياء.

ويرى حاج بكري أن الولاء هو الغاية الأولى والأكبر للقادة الذين يتحكمون بمصير عناصرهم، ويكسبونه بالضبط على المقاتلين، ما يدفعهم إلى التحول من العمل الثوري إلى الولاء للقائد.

عائلته قد تعرضت للجوع، وأن إيجار منزله تعرض للتهديد، وبيات مهدداً في معيشتة وسكنه.

واعتبر حاج بكري، وهو محام ضمن نقابة "المحامين السوريين الأحرار"، أن هذه الحالة تؤدي إلى لجوء العنصر لأساليب "غير قانونية" للحصول على المال، وينجم عن ذلك فوضى أمنية وهي ملحوظة في الشمال، وتؤدي إلى ضغوط نفسية كبيرة تدفع العسكري إلى اللجوء ربما لتعاطي المخدرات وارتكابه الجرائم والانتهاكات.

ويؤدي تأخر الراتب إلى تهاون العسكري في مهامه من تدريب أو مناوبة أو حرس، وعدم مبالته وتغاضيه عن كثير من الأخطاء التي عليه ضبطها والوقوف في وجهها بحزم، وربما يصبح جزءاً من هذه الأخطاء العسكرية العامة، وفق حاج بكري.

وتتكرر الانتهاكات والاعتداءات التي ترتكبها الأجهزة الأمنية التابعة لفصائل أو جهات ومؤسسات عسكرية تنشط في مناطق سيطرة "الجيش الوطني"، حتى أصبحت حالة عامة تعيشها المنطقة.

وجاء في دراسة ومشروع بعنوان "مجموعة الأدوات حول نزاهة الشرطة" لمركز "جنيف لحوكمة قطاع الأمن" (DCAF)، أنه في حال كانت أجور العناصر أقل بكثير من تلك التي يمكنهم تقاضيها في وظائف أخرى، سيبرر البعض السلوك غير الأخلاقي أو غير الملائم على أساس أن صاحب العمل لا يعاملهم كما يجب.

وبالنسبة للأفراد الذين يتقاضون أجرًا ضئيلاً ويواجهون مشكلات مالية في حياتهم، فمن الصعب أن يقاوموا الإغراء الناتج عن الفساد، وفق الدراسة. وأوصت الدراسة بضرورة تلقي الأفراد والعناصر رواتبهم بانتظام وموثوقية، وعندما تكون ظروف عملهم أقل من مثالية، يزداد احتمال انتشار الفساد، وتعتبر الرواتب السبب الأساسي للفساد.

ورقة ضغط أم كسب طاعة

شهدت المنطقة مظاهرات لعناصر عبر السنوات والأشهر الماضية، أحدثها في 13 من آذار الماضي، حين نظم عناصر من "الجيش الوطني" وناشطون وقفة

الوطني" من فضيل لآخر ومن منصب لآخر، وبطريقة تسليمها سواء عبر قائد الكتيبة أو المجموعة أو عن طريق التسليم باليد في المقار.

وتصل الرواتب من الجانب التركي إلى غرفة العمليات في قرية حوار كلس بريف حلب الشمالي، وتضم الغرفة قيادات في "الجيش الوطني"، وتعمل بالتنسيق مع القوات التركية.

ويتراوح راتب العنصر شهرياً بين 600 و1000 ليرة تركية، وتبدأ رواتب الإداريين من 1200 ليرة تركية وتصل إلى 3000 ليرة، بحسب المهام والاختصاص.

وتعد رواتب مقاتلي الفصائل هي الأدنى في مناطق سيطرة "الجيش الوطني السوري"، التي تشمل ريفي حلب الشمالي والشرقي ومدینتي تل أبيض ورأس العين شمال شرقي سوريا، مقارنة بجميع رواتب الموظفين في اختصاصات الصحة والإفتاء والعدل والجمارك وغيرها.

أدنى الرواتب في المنطقة بعد العناصر، هو راتب المؤذن وعمال النظافة، وتبلغ رواتبهم 1140 ليرة تركية للعازب، و1225 للمتزوج.

دافع للفساد والفوضى

أوضح "سليمان" أن استمرار عناصر "الجيش الوطني" في عملهم العسكري يعود لسببين، الأول أن العنصر اعتاد العمل العسكري ولا يريد أن يترك سلاحه، والثاني قلة فرص العمل، فالمنطقة صغيرة ومكتظة بالسكان. وأضاف، "حين لا يجد المقاتل المرابط على الثغور ثمن رغيف خبز لعائلته، فأنت تدفعه لترك السلاح أو للسرقة"، مشيراً إلى أن الخيارات "ضيقة" أمام المقاتل مع استمرار تأخير الرواتب وانخفاض قيمتها.

بدوره، اعتبر حسين أن ظروف العسكريين المعيشية المتردية، يقابلها ترف ورفاهية وبذخ وجمع أموال في حياة القياديين، وهو ما يدفع العنصر لارتكاب الانتهاكات كالسرقة وغيرها، حتى يصبح فاسداً في عمله.

المحلل العسكري الرائد طارق حاج بكري، أوضح لعنب بلدي أن راتب العنصر في الشمال السوري هو مصدر عيشه الوحيد، وتأخير تسليمه يعني أن



مقاتل في "الجيش الوطني السوري" يحمل راتبه الشهري - 6 من نيسان 2023 (عنب بلدي/ديان جنبار)

أن عدم تنفيذ وعود زيادة الراتب وانتظام تسليمه صار "أمراً متوقفاً" وواقعاً لن يتغير".

وفي 9 من تشرين الثاني 2022، وعدت وزارة الدفاع برفع قيمة المنحة المالية المقدمة لجميع المقاتلين والعاملين في "الجيش الوطني" والقوات الأمنية التابعة له، بهدف تحسين أوضاعهم المعيشية، مشيرة إلى أنه سيتم تسليم المنحة بشكل شهري ومنتظم.

وتختلف رواتب عناصر "الجيش

الزلزال الذي ضرب المنطقة أدى إلى تأخير تسليم الرواتب، بسبب توحيد جميع الجهود نحو مواجهة الكارثة، ووعدت بتعويض راتب الشهر الماضي (شباط) للمقاتلين وتسليمهم راتبين معاً.

حصل مقاتلون تحدثت إليهم عنب بلدي على رواتب شهرين (غير مقبوضين)، ولم يحصلوا على الزيادة التي وعدت بها وزارة الدفاع، مشيرين إلى أن الأمر ينطبق على جميع العناصر، معتبرين

بلغ عدد السوريين في تركيا المسجلين ضمن "الحماية المؤقتة" ثلاثة ملايين و435 ألفاً و298 لاجئاً، بحسب أحدث إحصائية صادرة عن الرئاسة العامة لإدارة الهجرة التركية، في 7 من نيسان الحالي.

إلى أن 33.6% من حالات الطلاق التي تجاوزت 174 ألف حالة في 2021، حدثت في السنوات الخمس الأولى من الزواج، و20.9% من الحالات بعد ست إلى عشر سنوات.

من الأتراك الذين يعيشون هناك، وهم مواطنون في تلك البلدان. سجل متوسط العمر عند الزواج الأول للرجال في تركيا 28.1 عام، و25.4 عام للنساء، في 2021، ولفت معهد الإحصاء

المركز الثاني، إذ ارتفع معدلهم في 2021 أربع مرات مقارنة بـ2020. وفقاً لصحيفة "إنديبندنت" التركية، ليس من الصعب تخمين أن جزءاً كبيراً من العرسان الألمان والنمساويين هم

ويلقب الطبق التركي "lahmacun" بـ"البيتزا التركية"، إذ يتوفر بنسخته السورية أيضاً بالاسم نفسه (لحم بعجين)، ويقتصر الاختلاف بينهما على الحجم، إذ يعتبر الطبق التركي أكبر. ومن حيث المشروبات التي تترقب وسط المائدة، تتشارك الثقافتان بمعظمها باستثناء مشروب "العرق سوس" ذي الشعبية الكبيرة بالنسبة للسوريين، إذ لا يعتبر رائجاً لدى الأتراك.

زواج السوريين في تركيا

بحسب أحدث إحصائية لمعهد الإحصاء التركي (TÜİK)، في 25 من شباط 2022، عن عام 2021، بلغ عدد العرسان الأجانب أربعة آلاف و976 شخصاً، في حين وصل عدد العرائس الأجنبية إلى 23 ألفاً و687 عروساً.

عند تحليل العرائس الأجنبية حسب جنسيتها، احتلت السوريات المرتبة الأولى بنسبة 14.6%، ثم الأذربيجانيات بنسبة 10.1%، والأويزيكيات بنسبة 9.8%.

ومن جانب العرسان الأجانب حسب جنسيتهم، احتل العرسان الألمان المرتبة الأولى بنسبة 25.2%، وجاء السوريون في المرتبة الثانية بنسبة 20.7% (نحو ألفي شاب)، والنمساويون في المرتبة الثالثة بنسبة 5.5%.

السوريات حبن في المرتبة الأولى بين العرائس الأجنبية لأتراك منذ 2015، والعرسان السوريون لتركيات الذين كانوا في المركز الثالث سابقاً، باتوا في



إفطار رمضاني في حي ياسنبول وكالة الأناضول

كيف نتخلص من

اضطرابات النوم في رمضان

د. كريم مأمون

طبيعة شهر رمضان والعبادات الدينية والعبادات الاجتماعية فيه تدفع الناس لتغيير نمط نومهم، فنرى كثيراً منهم ينامون بشكل متقطع وغير منتظم في أثناء اليوم الواحد، حيث يسهرون حتى وقت متأخر، ثم يقطعون نومهم لتناول السحور وصلاة الفجر، ثم ينامون حتى وقت متأخر من النهار، كما يلجأ بعضهم إلى حرمان أنفسهم من النوم خلال النهار بسبب ارتباطهم بمواعيد العمل، وهذا يقلل من ساعات النوم لتصبح وسطياً 4-5 ساعات في اليوم، بينما يحتاج جسم الإنسان البالغ إلى 6-8 ساعات يومياً لاستكمال دورة النوم الفيزيولوجية.

وقد يستوفي كثير من الناس معظم ساعات نومهم خلال النهار، إلا أنهم يشكون من أعراض نقص النوم بسبب التغيير المفاجئ في مواعيد النوم والاستيقاظ، إذ يزيد ذلك من إمكانية الإصابة باضطرابات الساعة البيولوجية كمتلازمة تأخر مرحلة النوم، واضطراب إفراز بعض الهرمونات المسؤولة عن النوم كالميلاتونين، ففي الأحوال العادية، تحدث قمة إفراز الميلاتونين في الليل خلال فترة النوم، وينخفض مستوى هذا الهرمون كثيراً خلال النهار عند الصحو، ما يساعد الجسم على التحكم بالساعة البيولوجية التي تتمثل بدورات النوم والصحو المتزامنة مع الليل والنهار، ولكن في رمضان، وبسبب التعرض

للإضاءة القوية في الليل، والاستخدام المفرط لأجهزة التواصل كالجوالات والأجهزة اللوحية والجلوس الطويل لمشاهدة التلفاز ومتابعة المسلسلات والبرامج الفنية، فإن ذلك يقلل من إفراز هذا الهرمون فيحدث الأرق.

وهناك نظرية تقول، إن الصيام بحد ذاته يؤثر على فيزيولوجيا النوم، فتغير نمط ومواعيد ونوعية الأكل الفجائية من النهار إلى الليل قد تنتج عنه زيادة عمليات الاستقلاب (الأيض) وإنتاج الطاقة خلال الليل، ما قد يؤدي إلى زيادة درجة حرارة الجسم خلال الليل، وهذا يسبب زيادة النشاط وعدم الشعور بالنوم ليلاً، ويتبع ذلك خلال ساعات الصيام نهراً انخفاض درجة حرارة الجسم، والشعور بالنعاس، أي أن الصيام يؤدي إلى تغيير الساعة البيولوجية في الجسم.

كل هذا يؤدي إلى قلة النوم وردائه، ما يسبب الإنهاك والشعور بالإرهاق والنعاس وتشتت الذهن وضعف التركيز، وهذا يسهم بارتفاع خطر وقوع الحوادث، خاصة حوادث السير بالنسبة للسائقين، وكذلك حدوث صعوبات في التعلم والتحصيل المدرسي لدى الطلاب، كما تؤدي اضطرابات النوم إلى الإصابة بالصداع وفقدان الشهية واضطرابات الهضم، وتؤدي أيضاً إلى اضطراب وتعكر المزاج، فيعاني الشخص التوتر والعصبية وسرعة الغضب، وقد تؤدي إلى اضطراب ضغط الدم عند مرضى ارتفاع التوتر الشرياني واضطراب سكر الدم عند مرضى السكري.

وللتوفيق بين النوم والعبادات في رمضان دون أي تقصير، والحفاظ على راحة الجسم، يُنصح الصائمون بالالتزام بما يلي:

تنظيم أوقات النوم، من خلال محاولة الخلود إلى السرير في وقت مبكر ليتسنى النوم مدة 3-4 ساعات تقريباً قبل السحور، ثم العودة للنوم مرة ثانية لمدة 3-4 ساعات أخرى، بحيث لا يقل عدد ساعات النوم عن 7 ساعات، وأخذ قيلولة بعد الرجوع من العمل بما لا يزيد على نصف ساعة أو ساعة واحدة على الأكثر. عدم الإفراط باستخدام أجهزة التواصل كالجوالات والأجهزة اللوحية أو مشاهدة التلفاز ليلاً.

تنظيم بيئة النوم من سرير وفرش مريح، بالإضافة إلى التأكد من أن تكون الغرفة معتمة، وهادئة، ودرجة حرارتها لطيفة، وعدم ممارسة أي نشاط بدني أو ذهني قبل ساعة من النوم تقريباً.

الاعتدال بنظام الطعام، عن طريق عدم الإفراط بالأكل، وتجنب تناول المشروبات المنبهة كالشاي والقهوة والكولا قبل النوم، وعدم تناول الطعام قبل ثلاث ساعات تقريباً من النوم لتجنب الإصابة بالتخمة والارتداد المعدي المريئي الذي يؤثر على جودة النوم، وتجنب تناول الأطعمة التي من شأنها أن تؤدي إلى الأرق خلال وجبة السحور.

وبعد رمضان يجب تعديل نظام النوم بصورة تدريجية، عن طريق تغيير وقت النوم والاستيقاظ عدة أيام قبل بداية الدوام، وهنا يجب الاستفادة من الأيام الأخيرة من إجازة العيد في ذلك، وخاصة بالنسبة للأطفال قبل عودتهم إلى المدرسة، وقد يفيد التعرض للإضاءة القوية عند الاستيقاظ صباحاً لمدة ساعة على الأقل، وذلك لا يتطلب البقاء خارج المنزل تحت الشمس، ولكن يمكن التعرض للضوء من داخل المنزل أمام إحدى النوافذ، لأن الضوء هو العامل الأساسي في تحديد الساعة البيولوجية، حيث يخفض مستوى هرمون الميلاتونين في الدم.

كذلك يجب تجنب الوجبات الثقيلة والدسمة في الأيام الأولى من بدء تغيير نظام النوم حتى تتوافق الساعة البيولوجية في الجسم مع البرنامج الجديد.

نصائح
للسائقين
الصائمين

تزداد في كل عام نسبة حوادث السير خلال شهر رمضان، وغالباً ما يعود ذلك إلى التهور واللامبالاة والسرعة الزائدة التي يقود بها بعض السائقين تحت تأثير التعب والعطش، وحرصاً على الوصول بأسرع وقت، وقد يكون سبب الحوادث هو عدم التقيد بقواعد القيادة الآمنة بسبب تشتت ذهن السائق وضعف تركيزه نتيجة قلة النوم أو الإنهاك والتعب في آخر النهار، لذا يُنصح السائقون ومستخدمو الطريق بالتحلي بمزيد من الصبر وضبط النفس في أثناء قيادة السيارة خلال شهر رمضان، وكذلك اتباع الإرشادات التالية للتقليل من الحوادث والوقاية من الإصابات والوفيات الناجمة عن حوادث الطرق:

- الحرص على النوم بشكل جيد ولفترة كافية تجنباً لحدوث النعاس وضعف التركيز والانتباه.
- تجنب القيادة عند الشعور بالنعاس الشديد وتشتت الذهن.
- الالتزام بوضع حزام الأمان في كل رحلة بالسيارة.
- الحرص على سماع النشرات الجوية وخاصة على محطات الإذاعة وقنوات التلفاز المحلية، بما يمكن السائق من الانتباه إلى إمكانية وجود عواصف أو صقيع أو ضباب أو غيرها من الظروف الجوية التي تؤثر في القيادة.
- الحرص على القيادة في حدود السرعة المسموحة والمناسبة لكل شارع، والحفاظ على مسافة أمان كبيرة بين السيارة والسيارات الأخرى في الشارع، حتى يتمكن السائق من إيقاف السيارة بأمان في حالات الطوارئ.
- الحرص على التركيز التام في أثناء القيادة، وتجنب كل ما يلهي السائق ويصرف انتباهه، مثل جهاز الهاتف الجوال والسماعات، وهذا ينطبق على السائقين والمشاة على حد سواء.
- على المشاة وسائقي الدراجات الحرص على السير في الأماكن المخصصة لهم، كالأرصفة الجانبية، والانتباه عند عبور الشوارع والالتزام بممرات عبور المشاة إن وجدت، ويفضل أن يسيروا في الاتجاه المواجه لحركة السير، لكي يتمكنوا من رؤية السيارات القادمة بدلاً من المفاجأة بسيارة قادمة من الخلف أو مندفعة من أحد الجانبين.



سريتها

"وأخيراً" ..

أول الخارجين من سباق العرض الرمضاني

انتهى مؤخراً عرض المسلسل المشترك "وأخيراً"، بعد بث آخر حلقاته في 15 من رمضان، ليكون أول عمل يغادر السباق الرمضاني، بعد عرض حلقاته الـ15، خلافاً لمعظم الأعمال الدرامية المعدّة للموسم ووفق مقاساته بما لا يقل عن 30 حلقة .

حكاية العمل أن "ياقوت"، وهو شاب من بيئة فقيرة وحى متواضع وذو ماضٍ أدخله السجن أكثر من مرة، يحب "خيال"، وهي امرأة تعيش بلا أوراق ثبوتية، ومجهولة الأبوين، لكن عملية خطف تتعرض لها "خيال" ومجموعة نساء أيضاً، تعقد المشهد، وتشكّل عقدة العمل التي سيسير على هداها حتى الحلقة الأخيرة.

ورغم انتهاء العمل عند حاجز 15 حلقة، لم ينجح "وأخيراً" من فخ الإطالة والاسترسال، خلافاً للانطباعات الأولى التي يتركها العمل لدى المشاهد، إذ توجي حالة الاختصار والترميز الدرامي في الحلقة الأولى تعبيراً عن مراحل زمنية كاملة، أن العمل يتعجل الوصول إلى بيت القصيد ولب القضية، لكن ما يقدمه لا يتعدى لمحات عن بعض الإشكاليات دون ملامسة صميم إحداها بالفعل.

يشير "وأخيراً" إلى مسألة فقدان الهوية، وإلى مجهولي النسب، وأوضاعهم القانونية التي تجعلهم فريسة سهلة لكل ما يخالف القوانين، إذ لا حضور للشخص في سجلات الدولة، ما يعني إمكانية استخدامه واستغلاله وحتى التخلص منه دون مسؤوليات كبيرة، كما يعكس العمل في الوقت نفسه، تظهر قضية اقتحام البنوك والمصارف، التي جاءت بعد صبر المودعين الطويل إثر أزمة المصارف أو "الأموال المهربة" التي يعيشها لبنان في الواقع منذ عام 2019.

هذه الأزمة التي أفقدت المودعين إمكانية سحب مبالغ كبيرة من وداثهم، دفعت أفراداً منهم لاستخدام السلاح واحتجاز رهائن في البنوك، بغية الحصول على حقوقهم، وهو ما يعبر عنه "ياقوت" في العمل. إلى جانب القالب العاطفي الذي يغلف القصة، وبحث الحبيب عن حبيبته المخطوفة، يرسخ المسلسل أيضاً فكرة غياب القانون، وسلطة وسطوة الدولة التي تأتي متأخرة، وبعد خسائر قد يصعب تعويضها، كما أن المواطن الفقير والبسيط يشعر بغياب جدوى اللجوء إلى أجهزة الدولة لتحصيل حقوقه، طالما أن الدولة نفسها لا تنظر إلى رعاياها بعين المساواة.

رغم الحضور الجاذب لبعض نجوم العمل، لم يقدم جيداً على الأمل في أرشيف بطله قصي خولي، الذي قدّم مؤخراً عدة أعمال تصب في قالب ذاته، مفادها أن جريمة أو مشكلة أو عقدة تعجز أو لا تسعى الشرطة لحلها، فيأتي مواطن بسيط، قد يكون "صاحب سوابق أصلاً"، ويتولى حل القضية، وبطرق غير قانونية، ما يعني ارتكاب الخطأ وتجاوز الواقع نفسه، للوصول إلى النتيجة المرئية، في الدراما على الأقل.

يتشارك بطولية العمل كل من قصي خولي ونادين نجيم، ترسيخاً للتناحية الدرامية التي قدمتها الشركة المنتجة "سيدرز آرت بروكشن" (صباح إخوان)، عبر أعمال سابقة، هي "خمسة ونص" و"2020". "وأخيراً" من تأليف "ورشة الصباح للكتابة"، وأسامة عبد الناصر، الذي تولى إخراج المسلسل، وعُرض عبر منصة "شاهد".

بعد "أبولو" .. مهمة فضائية للبشر على القمر

وكالة "ناسا"، بزيادة قدرها 7% على العام الحالي، لزيادة التمويل نحو مهمة "أرتميس". ويرى مسؤولو "ناسا" أن بعثات القمر أساسية لبرنامج رحلات الفضاء البشرية إلى كواكب أبعد، وليست مجرد تكرار لرحلات "أبولو"، كما تأمل دفع الشركات التي تتطلع نحو إنشاء أعمال ثابتة من الأجهزة العلمية وغيرها من الحمولات إلى القمر، وإلهام الطلاب لدخول مجالات العلوم والهندسة. وهناك اهتمام خاص بكمية الجليد المائي على القمر، الذي يمكن استخدامه لإمدادات المياه والأكسجين لرواد الفضاء في المستقبل، ويمكن أن يوفر الوقود للبعثات في أعماق الفضاء. ولا يعرف العلماء مدى كمية المياه الموجودة على سطح القمر، أو مدى سهولة استخراجها من الصخور والتربة المحيطة، حيث يمكن للبعثات المقبلة أن تساعد على حل هذه المسألة.

توقف الرحلات. ولانعدام جدوى المستعمرة القمرية حينها، والمردود العلمي والاستراتيجي الضئيل، توجهت "ناسا" نحو إرسال أول محطة فضاء أمريكية، ذات مردود أكبر لكونها مختبراً يزوره رواد الفضاء دورياً لتنفيذ التجارب ودراسة تأثيرات وجود الإنسان لفترات طويلة في الفضاء. وبمرور السنوات، انخفضت ميزانية "ناسا" بشكل كبير، وتحول الاهتمام من القمر إلى أجرام سماوية أخرى بتكلفة أقل، ومردود علمي أكبر، وهو ما صعب من وصول الإنسان إلى القمر مرة أخرى بالنسبة إلى الوكالة الأمريكية. وتغيرت المعطيات اليوم بعد انخفاض تكلفة الرحلة حالياً بنسبة 80% تقريباً، بفضل التطور التقني، ومشاركة القطاع الخاص في الرحلة، متمثلاً بشركة "سبيس إكس" المملوكة لرجل الأعمال الأمريكي إيلون ماسك. في آذار الماضي، اقترح البيت الأبيض ميزانية قدرها 27.2 مليار دولار

ما الفائدة؟

توقفت رحلات "ناسا" إلى القمر مع "أبولو 17" عام 1972، الذي أنهى 17 رحلة، نجحت ست منها في الهبوط على سطحه، بتكلفة بلغت حينها 25 مليار دولار، وهو ما يعادل اليوم 150 مليار دولار، ما أنهك الميزانية الأمريكية في الفترة التي اشتدت بها حرب "فيتنام"، وأدى إلى

كتاب

"العثمانيون في سوريا" .. تناقض النظرية والتطبيق

لا يمكن للضرائب الثابتة رسمياً تغطية النفقات الإدارية، وبالتالي اضطرت الإدارة الإقليمية للجوء إلى مصادر الضرائب "غير القانونية". برأت السلطات المركزية العثمانية نفسها، من خلال التظاهر بالجهل بالظروف الحقيقية، وتجاهلت أهمية زيادة الضرائب والإنفاق المحلي، لكنها في الوقت نفسه فقدت السيطرة على المالية الإقليمية في دمشق. نظراً إلى أن اللوائح الضريبية في المقاطعات لم تتوافق مع اللوائح الضريبية الرسمية، كان بإمكان الدولة أن تهدد باتخاذ إجراءات ضد مسؤولي المقاطعات، لذلك يفترض داووز أن "حجب الموارد المالية العادية كان بمنزلة أداة قيمة لتقييد سلطة المسؤولين الإقليميين"، ما ناقض سياسة الإدارة العثمانية (دائرة العدل والحدود)، وسمح للمسؤولين في ولاية دمشق باستغلال "الرعية". يوضح الفصل الثامن، في العقد المصري من 1831 إلى 1841، أوجه التشابه والاختلاف بين النظام العثماني والمصري في الحكم.

وفقاً لداووز، لم تكن أدوات السياسة المصرية في سوريا جديدة ومختلفة بشكل جذري عن العثمانية، بل تم تطبيقها "على نطاق غير مسبوق وبطريقة منهجية، مثل خدمات السخرة والاحتكاكات التجارية".

كثيراً ما يستخدم داووز كلمة "احتواء"، ليس فقط من أجل وصف السياسة العثمانية تجاه قبائل البادية السورية، ولكن أيضاً لوصف سلوك السلطة المركزية العثمانية ضد أجهزةها الإدارية في ولاية دمشق.

على سبيل المثال، كانت السياسة العثمانية في سوريا أواخر القرن الـ18 مدفوعة إلى حد كبير بالرغبة في احتواء أحمد باشا الجزائر، حاكم عكا. يشرح داووز سياسة الاحتواء العثمانية، بأنها تهدف إلى السيطرة على منطقة بأقل درجة من التكلفة والجهد، ويقول، "يبدو أن مبدأ العدالة، الذي تم التشديد عليه كثيراً في الفلسفة السياسية العثمانية، لم تكن له الأولوية الأولى على أرض الواقع".

الجزء التمهيدي للكتاب طويل جداً، وتقدم الفصول الثلاثة الأولى معلومات يمكن استخلاصها من كتب أخرى، والفصلان الرابع والخامس يمثلان تكراراً لحقائق من مصادر أخرى، لكن كتاب داووز مكتوب بشكل جيد، ويسهم فصله السادس والسابع في فهم آليات السياسة المالية العثمانية، والتناقض بين الفكر والممارسة السياسية العثمانية.

قبل عائلت وشخصيات أخرى، كان أهمها والي عكا بين عامي 1775 و1804، أحمد باشا الجزائر، الذي حول مركز السلطة في سوريا من دمشق إلى المقاطعات الساحلية. يعتمد الفصل الثالث جزئياً على محاضر محكمة حماة، إذ بلغت المشاركة المحلية في الإدارة ذروتها بالقرن الـ18، عندما تمكن السكان المحليون من الوصول إلى مناصب حكام المقاطعات والولايات. يناقش داووز بالتفصيل مصطلح "العيان"، وهي فئة تتكون من المجموعة العسكرية والإدارية المهيمنة سياسياً (الأغاوات)، ونخبة العلماء الدينية، ومجموعة أقل نفوذاً من الناحية السياسية من رجال الأعمال والتجار. في حماة، على سبيل المثال، كانت عائلة العظم تمثل الطبقة الإدارية العسكرية، وعائلة الكيلاني تمثل طبقة القضاء الديني.

يستفيد الفصلان الرابع والخامس بشكل كبير من السجلات المحلية، ويتعمق الكاتب في تاريخ النخبة السياسية والإدارية والصراعات المحلية بينهما .

الجوهر الحقيقي للكتاب هو الفصلان السادس (النظام المالي) والسابع (منطق الظلم، السياسات النقدية والمالية)، إذ استندت توضيحات داووز حول النظام المالي العثماني في منطقة حماة إلى جداول وأنظمة الضرائب بين عامي 1818 و1892.

كانت حماة تدر ضرائب أكثر من أي منطقة أخرى في ولاية دمشق، وبالتالي كانت منطقة ذات أهمية خاصة. يشرح داووز مشكلة الضرائب المعقدة، إذ كانت السلطات العثمانية غير راغبة في إلغاء الضرائب القديمة، وتميل إلى فرض ضريبة جديدة على كل نوع جديد من الإنفاق، وكانت حريصة دائماً على الاستفادة من مصادر جديدة للإيرادات، والنتيجة وجود "أكثر من 50 ضريبة ورسمًا ومستحقات أخرى مختلفة، مسجلة في سجلات محكمة حماة بأواخر القرن الـ18 وأوائل القرن الـ19".

ويقدر داووز أنه من خلال الإسهام بنحو 90% من إجمالي الإيرادات في منطقة حماة، فإن سكان الريف "يحملون عبئاً ضريبياً أعلى من سكان المدينة"، بدءاً من الضريبة البديلة للخدمة العسكرية (بدل مصارف العسكر) في عهد السلطان محمود الثاني، وازدياد العبء الضريبي على الريف لتمويل خطط السلطنة للإصلاح العسكري والإداري.

يتناول كتاب "العثمانيون في سوريا: تاريخ من العدالة والاضطهاد"، للمؤرخ الهولندي ديبك داووز، الحكم العثماني في محافظة دمشق من أواخر القرن الـ18 حتى نهاية فترة الحكم المصري بين عامي 1840 و1841. يركز داووز اهتمامه على الأيديولوجيا التي أسس عليها الحكم العثماني، وكيف عملت الإدارة العثمانية المحلية على أرض الواقع.

يستند جوهر الكتاب إلى السجلات المحلية، والسجلات من محكمة قانون حماة. في المقدمة، يتحدث داووز عن مبدئين لهما أهمية كبيرة في الفكر السياسي العثماني، هما دائرة العدل والحدود، إذ ترى دائرة العدل أن ازدهار الرعايا وأمنهم مرتبطان ارتباطاً وثيقاً ببعضهما، وأن الدولة يجب أن تراعي كلا المطلبين. فإذا كان الرعايا قادرين على دفع ضرائبهم، يكون السلطان قادراً على الحفاظ على الجهاز العسكري والبيروقراطي الذي يعمل على حماية الأشخاص الذين يدفعون الضرائب، وعقيدة "الحدود" تحافظ على هذه الآلية.

للحفاظ على النظام والعدالة، كان من الضروري الفصل بين دافعي الضرائب وفئة خدم السلطان (العسكر)، فالعدالة "تعني حماية الرعايا من إساءة استعمال السلطة التي فوضها السلطان إلى العسكر".

تقدم فصول الكتاب ملخصاً لما نعرفه عن ولاية دمشق العثمانية حوالي عام 1800، ويصف داووز، في الفصل الأول، المنطقة شرق الطريق بين ولايتي حلب ودمشق بالمساحات المزروعة والصحراء.

على الرغم من العلاقات العدائية، وجد الفلاحون والبدو طريقة للتعايش، إذ يمكن للفلاح أن يصبح بسهولة راعياً والعكس بالعكس، وإن وجود الفلاحين المتجولين والزراعة المهاجرة كان دليلاً على الحدود غير الواضحة بين الحياة الرعوية والحياة المستقرة في ذاك الوقت.

لمواجهة الوضع في المنطقة، اتبع العثمانيون استراتيجية تكميلية، "من ناحية، شجعوا القبائل على تبني موقف موافق للدولة، من خلال منحهم حصة في الإدارة والتجارة، ومن ناحية أخرى استمروا في استخدام الأساليب القمعية".

الفصل الثاني مكرس لصعود سلالة العظم، التي كانت من العائلات الأكثر نفوذاً في سوريا بالقرن الـ18. لكن أبعدت عائلة العظم عن السلطة تدريجياً من

ماذا لو خرج الفيلسوف بلا نجمة



عروة قنواتي

يفعل السيد بيب غوارديولا كل ما هو مطلوب منه وزيادة في مسابقات إنجلترا الرئيسية والثانوية، بل إنه يظهر مع مجموعته في كل موسم مرعباً وساحقاً لأمجاد الفرق التي اعتادت اعتلاء منصات التتويج في إنجلترا وأوروبا، وبأرقام قياسية، ناهيك بالفهائم الرهيبة والتعاقدات المخيفة التي يحصن نفسه بها في كل عام، وأحدثها

النرويجي الشاب الهدف إيرلينغ هالاند. في أربعة مواسم قضاها بالكامل داخل بيت "السيطين"، حقق غوارديولا عشرة ألقاب محلية في الدوري والكأس والرابطة والدرع، وها هو يخوض غمار الموسم الخامس ملاحقاً "المدفعجية" المتصدرين مع بقاء تسع جولات لنهاية الدوري، وسيلقي شيفيلد في نصف نهائي كأس الاتحاد، أما أوروبا فهو يبحث مجدداً عن النجمة الأولى على لباس السيتي من خلال مواجهته للبارفاري العملاق ذهاباً وإياباً في ربع نهائي "الشامبيونز ليغ".

ويعلم المدرب الإسباني أن مسيرته وكل ما قدمه في مانشستر سيتي، سيحكم عليه من خلال نجمة أولى في سجلات الفريق الإنجليزي بعنوان دوري أبطال أوروبا، رغم منافسة الفريق على ثلاثة ألقاب في الموسم الحالي. وصل غوارديولا إلى النهائي قبل عامين، وخسر أمام خصم إنجليزي آخر هو البلوز تشيلسي، الذي كان حينها تحت قيادة الألماني توماس توخيل بهدف دون رد، فيما خرج من نصف نهائي المسابقة العام الماضي بفعل ريموننادا النادي الملكي في مباراة الإياب. أحياناً يصاب عشاق النادي وجمهور كرة القدم بالجمود والخيبة لسهولة خروج الفريق من المسابقة الأوروبية أمام خصوم من المفترض أن يعلو كعب السيتي عليهم، كما حصل أمام توتنهام هوتسبير وليون قبل سنوات، وتذهب الاتهامات لتظال فلسفة السيد غوارديولا المبالغ بها ضمن مباريات لا تحسم إلا بالتفاصيل الصغيرة والبسيطة.

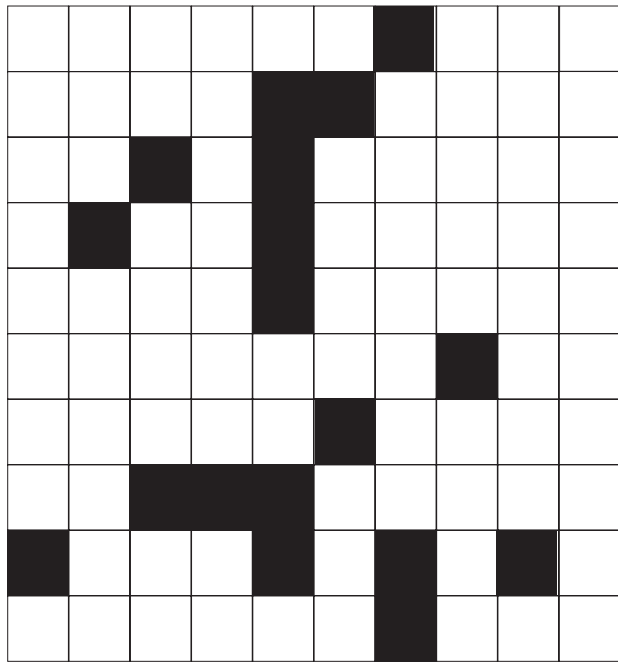
هذا الموسم، وكما هو واضح في مشهد كل لقب ينافس عليه الفيلسوف مع فريقه، "موسم الجهد المضاعف والتركيز والحظ"، فإذا كانت مسابقة الكأس تتطلب جهود السيتي فقط في الفوز بنصف النهائي والنهائي، ومسابقة دوري أبطال أوروبا تتطلب عبور ألغام البارفاري ومن ثم مطبات الريال أو تشيلسي وصولاً إلى المباراة النهائية وحسم اللقب أمام خصم كل الإشارات المسبقة تؤكد هويته الإيطالية، فإن موسم "البريميرليغ" يتطلب الجهد والتركيز والحظ وخدمات من فرق منافسة من أجل تذليل الفارق بين السيتي وأرسنال، أي أن فوز السيتي في لقاءه المرتقب مع أرسنال في آخر نيسان الحالي لا يكفي. يجب أن تقدم خدمة للسيتي من ليفربول أو تشيلسي أو نيوكاسل، وهي الفرق الأقدر والأقرب لمنافسة "مدفعجية" السيد أرتيتا ضمن 90 دقيقة قد تحول الكأس من يد التلميذ إلى يد الأستاذ.

لكن وبنفس الأهمية، وطالما أن البطولتين في كأس الاتحاد والأبطال لا تحتاجان إلى الخدمات الخارجية بل إلى جهد المدرب ولاعبيه وتركيزهم وهفوات الخصوم، ماذا لو خرج بيب غوارديولا بلا نجمة أوروبية أيضاً هذا الموسم؟ مع العدد المميز والمتاح للاعبين الموهوبين والنجوم داخل التشكيلة الأساسية ودكة البدلاء، هل ستتعرض مكانة الإسباني للاهتزاز؟

هل سيبقى في مكانه مديراً فنياً للفريق أم سيخرج بعد سنوات أسس وأكد فيها وجود السماوي محلياً وفشل بذلك أوروبياً؟ هل ستبقى لعنة برشلونة التي سجل فيها الإسباني الفيلسوف لقيه الأول والثاني أوروبياً ولم يعد ليحمل الكأس بعدها، تلاحقه في تجربته الثانية بعد بايرن ميونيخ الألماني؟

تفاصيل الطريق الجديد لرحلة بيب غوارديولا الصعبة هذا الموسم تبدأ الثلاثاء المقبل بمواجهة البارفاري مع مدربه الجديد توماس توخيل في ذهاب ربع نهائي "الشامبيونز ليغ"، وكل الاحتمالات تشير إلى أن عنوان الفيلسوف لهذه الرحلة "أكون أو لا أكون".

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1			2	1	5				8
2					8	7			6
3	7	8						3	4
4	9			6			5		
5		3		9		8			4
6			8			5			2
7	8		6						2 5
8	5			8	7				
9									
10			1		4	6	8		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

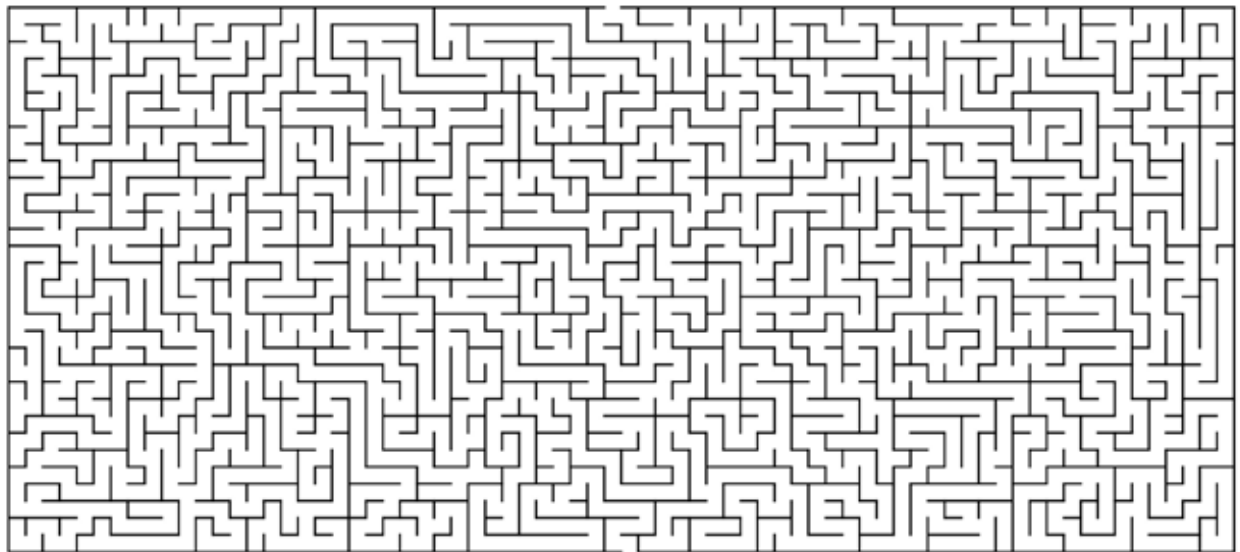
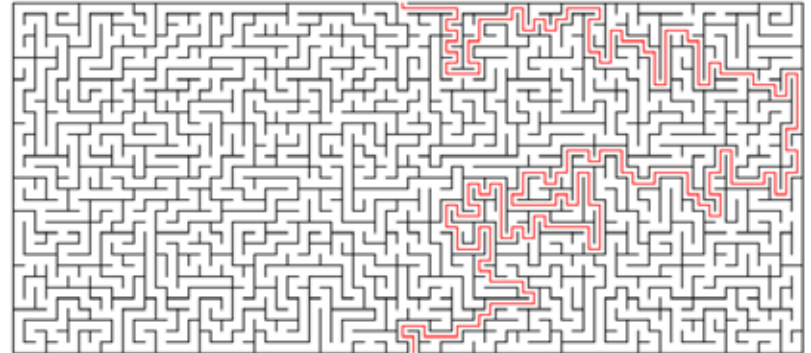
أفقي

1. أم القرى 0 عميد الأدب العربي في القرن الماضي
2. توثق واشتياق 0 يقوم مقام شخص آخر في مهمة ما
3. مهمة ارسال واستقبال الوفود 0 في السلم الموسيقي
4. التفاف 0 نصف مزاح
5. اطعمه لحد الاكتفاء 0 لا يقبل الطعن أو التغيير
6. ثني 0 متميزون
7. بكاء بصوت مرتفع حزناً على شيء ما 0 يحاول الهروب من مسؤولية
8. ملامح 0 نصف ترام
9. صعب الحصول عليه أو التمكن منه
10. 1 رتبة في الكونغ فو 0 - كوكب يدور مع حركة عقارب الساعة عكس كواكب المجموعة الشمسية

عمودي

11. أديب مصري راحل لم يتخرج من الجامعة كتب العبريات
12. فيلسوف صيني كان له إثر في الثقافة الصينية نهراً من الزمن
13. لجعل قلم الرصاص حاداً (معكوسة) 0 جهة أو قسم
14. المواد التي نستخرجها من الأرض ونستخدمها في الصناعات (معكوسة)
15. حرفة (معكوسة) 0 - دعاء بالخسارة والهلاك وجاء في سورة المسد
16. نصف تيمم
17. تجدها في حديقة خاصة مسورة ويحبها الأطفال 0 ندر وقل
18. ضرر 0 أسم علم ويعني من يتمتع بالحزم والقوة 0 - اسم فعل بمعنى أسكت ممر
19. مادة موجودة في البحر وتستعمل في علاج الجروح 0 أديب وفيلسوف فرنسي عاش عصر التنوير
20. ملك بابلي عظيم اشتهر بنشاطاته العمرانية واشتهر ببناء حدائق بابل المعلقة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
1	ط	ف	ا	ر	م	ج	م	ر	م	
2	م	ا	ن	ي	و	ن	ا	ي	ت	د
3	ر	و	ن	ا	ل	د	و			
4	ا	ل	ي	م	س					
5	ا	و	ك	ي	ن	ا	و	ا	ل	
6	ا	ق								
7	ا	ب	و	ت	ر	ي	ك	ة	ح	
8	ل	ي	ا							
9	ق	ا	ي	ر	ت	ن	و	ر	ي	
10	د	ر	ا	ب	ر	ا	ب	ر	ا	



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

مشارك "ذات الأذنين" في ربع نهائي أبطال أوروبا

عنب بلدي - محمد نجار

أيام قليلة تفصلنا عن انطلاق صافرة ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، وبدء مواجهات إقصائية بين ثمانية أندية أوروبية، وسط آمال مشروعة للوصول إلى النهائي القاري الذي يقام على ملعب "أتاتورك" الأولمبي في مدينة اسطنبول التركية.

مباريات قوية ومثيرة أشبه بالمعارك، لفائدة مرحلة الذهاب من دور ربع النهائي من بطولة "الشامبيونزليج"، تشهدها ملاعب أوروبا يومي الثلاثاء والأربعاء، في 11 و12 من نيسان الحالي، بعد 24 يوماً على سحب القرعة. وتعد المباريات بمنزلة تمهيد للطريق نحو تحقيق لقب منشود، وحمل الكأس "ذات الأذنين" التي تحلم بها معظم أندية أوروبا وجماهيرها.

الثلاثاء، يواجه مانشستر سيتي غريمه بايرن ميونيخ في كلاسيكو أوروبي منتظر، على ملعب "الاتحاد" في مدينة مانشستر، ويشهد ملعب "النور" بالعاصمة البرتغالية لشبونة، مباراة نادي بنفيكا مع ضيفه إنتر ميلان الإيطالي.

وفي صدام إيطالي، يواجهه الأربعاء، إي سي ميلان نظيره نابولي على ملعب "سان سيرو" بمدينة ميلانو، ويستضيف ريال مدريد حامل اللقب نادي تشيلسي الإنجليزي على ملعب "سانتياغو برنابيو" في العاصمة الإسبانية مدريد.

كسر عظم بين مان سيتي وبايرن

يتطلع مانشستر سيتي بقيادة الإسباني بيب جوارديولا للوصول إلى منصة التتويج لأول مرة في تاريخ النادي السماوي، عندما يستضيف نظيره بايرن ميونيخ بقيادة مربيه الجديد توماس توخيل. وتعد المواجهة من أقوى مباريات دور

ربع النهائي، نظراً إلى قوة الناديين وامتلاكهما لاعبين نجومًا على مستوى القارة الأوروبية.

تصدر مانشستر سيتي المجموعة السابعة بجدارة برصيد 14 نقطة، ولعب ست مباريات، فاز بأربع وتعادل باثنتين ولم يهزم في البطولة، وأقصى نادي لايبزيغ في دور الـ16.

ويحتل السيتي حالياً المركز الثاني في الدوري الإنجليزي برصيد 64 نقطة من 28 مباراة، فاز في 20 مواجهة، وتعادل بأربعة لقاءات وخسر مثلها.

من جهته، البافاري العنيد اعتلى صدارة المجموعة الثالثة برصيد 18 نقطة، وهو

الفريق الوحيد في المسابقة الذي حقق العلامة الكاملة، من خلال فوزه بست مباريات خاضها في الدور الأول، وأقصى باريس سان جيرمان في دور الـ16.

ويحتل بايرن ميونيخ صدارة الدوري الألماني برصيد 55 نقطة من 26 مواجهة، فاز في 16 لقاء وتعادل بسبعة وخسر ثلاثة.

بنفيكا وفك "لعنة جوتمان" أمام إنتر

يستقبل نادي بنفيكا البرتغالي ضيفه إنتر ميلان الإيطالي في ملعب "النور" بالعاصمة لشبونة، وهو يحاول بقيادة الألماني رودجر شميت

إثبات الوجود في هذه البطولة.

ويتطلع بنفيكا إلى التخلص من لعنة المدرب الأسبق جوتمان، حين ترك النادي عام 1963، وقال كلمته المشهورة وهو غاضب، "بنفيكا لن يُتوج بأي بطولة أوروبية لمدة 100 سنة مقبلة". تأهل بنفيكا من دور المجموعات متصدراً المجموعة الثامنة برصيد 14 نقطة، جمعها من أربعة انتصارات وتعادلين، وفاز في دور الـ16 على كلوب بروج البلجيكي.

ويحتل بنفيكا حالياً صدارة الدوري البرتغالي الممتاز برصيد 71 نقطة من 26 مباراة، فاز في 23 مواجهة وتعادل مرتين وخسر مباراة واحدة فقط.

تأهل إنتر ميلان من دور المجموعات بعد مباريات قوية أقصى خلالها نادي برشلونة الإسباني، وصعد ثانياً بعد بايرن ميونيخ، وجمع عشر نقاط بعد لعب ست مباريات، وأقصى في دور الـ16 نادي بورتو البرتغالي.

ويحتل إنتر المركز الرابع في الدوري الإيطالي برصيد 50 نقطة، جمعها من 16 فوزاً وتعادلين وعشر خسارات، ويبحث بقيادة المدرب الإيطالي سيموني إنزاجي عن اللقب الرابع في أبطال أوروبا.

ميلان ونابولي في لقاء الإخوة

من المنتظر أن يشهد ملعب "سان سيرو"، في 14 من نيسان الحالي، صداماً إيطالياً من العيار الثقيل بين ميلان وضيغه نابولي.

وتأتي القمة بعد هزيمة غير متوقعة تلقاها نابولي المتصدر في عقر داره من ميلان بنتيجة أربعة أهداف دون رد، لفائدة الجولة الـ28 من دوري "الكالتشيو"، في 2 من نيسان الحالي. ويعتبر اللقاء بمنزلة معركة بين المدرب الإيطاليين لوتشيانو سباليتي المهزوم مؤخراً، وستيفانو بيولي المنتصر.

وتأهل ميلان من دور المجموعات كثاني المجموعة الخامسة برصيد عشر نقاط، جمعها من ثلاثة انتصارات وتعادل وخسارتين، وفاز في دور الـ16 على توتنهام الإنجليزي.

ويحتل فريق ميلان حالياً المركز الرابع في الدوري بعد 28 مباراة برصيد 51 نقطة، فاز في 15 مباراة وتعادل ست مرات وخسر سبع مواجهات.

بدوره، فريق نابولي يواصل تألقه في البطولة، وأقصى فريق آينتراخت فرانكفورت الألماني في دور الـ16، بعد تأهله من دور المجموعات متصدراً المجموعة الأولى برصيد 15 نقطة.

ويتصدر نابولي الدوري الإيطالي برصيد 71 نقطة من 28 مواجهة، فاز في 23 مباراة وتعادل في اثنتين وخسر ثلاثة لقاءات.

الملك يواجه تشيلسي في رحلة الدفاع عن لقبه

يوصل فريق ريال مدريد بقيادة الإيطالي كارلو أنشيلوتي رحلة الحفاظ على اللقب، عندما يستضيف، في 12 من نيسان الحالي، فريق تشيلسي على ملعب "سانتياغو برنابيو"، راغباً بتحقيق اللقب الـ15 في تاريخه.

ويلعب تشيلسي مهزوراً بعد إقالة المدرب جراهام بوت، في 2 من نيسان الحالي، ولكن في دوري الأبطال لا مكان للتكهات وتوقع النتائج المسبقة لأي فريق.

تأهل ريال مدريد إلى هذا الدور بعد أن أقصى ليفربول الإنجليزي في دور الـ16، وتأهل من دور المجموعات في صدارة المجموعة السادسة، برصيد 13 نقطة جمعها من أربعة انتصارات وتعادل وخسارة.

ويحتل الريال المركز الثاني في الدوري الإسباني برصيد 59 نقطة من 27 مباراة، فاز في 18 منها وتعادل بخمس وخسر أربعاً.

بدوره، تأهل فريق البلوز لهذا الدور بعد أن تخطى بوروسيا دورتموند الألماني في دور الـ16، وتأهل أول مجموعته الخامسة برصيد 13 نقطة جمعها من أربعة انتصارات وتعادل وخسارة.

ويحتل البلوز المركز الـ11 في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي برصيد 38 نقطة من 28 مباراة، فاز في عشر مباريات وتعادل في ثمان وخسر عشرًا.

اسطنبول تنتظر

في دور نصف النهائي، يلتقي الفائز من مباراة ريال مدريد وتشيلسي ضد الفائز من لقاء البايرن والسيتي، ويلعب الفائز من مباراة ميلان ونابولي ضد الفائز من لقاء إنتر وبنفيكا.

ويقام نهائي دوري أبطال أوروبا موسم 2023 على ملعب "أتاتورك" الأولمبي في مدينة اسطنبول. وكان من المقرر إقامة نهائي دوري الأبطال موسم 2020-2021 في اسطنبول، إلا أن تداعيات فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) تسببت بنقل النهائي إلى مدينة بورتو في البرتغال.

وأُسند تنظيم نهائي 2022 إلى استاد "كريستوفسكي" بمدينة سانت بطرسبرج الروسية، لكنه تغير بعد غزو روسيا لأوكرانيا إلى استاد "فرنسا".

وعلى مستوى الأرقام، ينفرد نادي ريال مدريد بصدارة قائمة دوري أبطال أوروبا برصيد 14 لقباً، يليه بالمرکز الثاني إي سي ميلان الإيطالي بسبعة ألقاب، وفي المركز الثالث بستة ألقاب كل من بايرن ميونيخ ليفربول الإنجليزي.



لاعبو ريال مدريد يحتفلون بلقب دوري أبطال أوروبا للمرة الـ14 في تاريخ الفريق - 29 من أيار 2022 (GNN/AFP/Getty Images)

كوراتولو..

موهبة إيطالية تنتظر فرصتها

في هجوم إنتر ميلان

وحضر اللاعب على دكة احتياط النادي في 11 مباراة، ودخل بديلاً لدقائق معدودة في عدد منها، لكنه ترك تصوراً وانطباعاً لدى الجماهير بأنه سلاح جاهز ينتظر فرصته لياغت دفاع وشبّاك الخصوم.

وظهرت مهارات كوراتولو في فريق الشباب، أبرزها سرعته في الجري والقدرة على المزامنة، وكسب الكرات الهوائية، إذ يبلغ طول اللاعب 1.79 متر.

ويتطلع جمهور النيراتزوري لأن يظهر اللاعب بشكل أكثر، ويكسب الثقة وقوة الشخصية بشكل أكبر، من خلال ما تبقى من مباريات في عمر الدوري، ويبلغ عددها عشرًا.

يعتبر لاعب كرة القدم الإيطالي دينيس كوراتولو (19 عاماً) موهبة هجومية واعدة في فريق إنتر ميلان، وأحد اللاعبين الذين تعول عليهم إدارة النيراتزوري وجماهيره في المستقبل.

ينتظر كوراتولو فرصته للظهور بشكل أكثر في هجوم النادي الإيطالي المتخّم بالنجوم في هذا المركز، أمثال روميلو لوكاكو ولواتارو مارتينيز وخواكين كوريا وإدين دجيكو.

يمتلك ابن أكاديمية إنتر ميلان مهارات فنية عالية تخوّله أن يكون مهاجماً شاملاً، وتمكّنه من اقتناص الأهداف من كرات مختلفة، واختاره المدرب سيموني إنزاجي من فريق الشباب لإكمال تشكيلته في تشرين الأول 2022.

ويحتل إنتر المركز الرابع في الدوري الإيطالي برصيد 50 نقطة، جمعها من 16 فوزاً وتعادلين وعشر خسارات.

تدرج المهاجم كوراتولو مع فرق المنتخبات العمرية في نادي إنتر ميلان، ومع بدايات 2018، تخرج في أكاديمية النادي، وانضم إلى فريق الشباب تحت 19 عاماً في تشرين الثاني 2021.

وظهر لأول مرة في دوري الدرجة الأولى للشباب تحت 19 عاماً (بيرامفيرا 1) في تشرين الثاني 2021، وكان عمره حينها 17 عاماً وسبعة أشهر و25 يوماً.

وظهر المهاجم الشاب مع فرق إنتر ميلان باختلاف الفئات العمرية في 79 مباراة، لعب خلالها 4332 دقيقة، وسجل 26 هدفاً وصنع هدفين.

وشارك كوراتولو مع منتخب إيطاليا تحت 17 عاماً، وظهر معه في 11 مباراة، سجل خلالها هدفاً واحداً، ولعب مع منتخب تحت 16 عاماً مباراة واحدة فقط.

ولد دينيس كوراتولو بمدينة كومو شمالي إيطاليا في 3 من نيسان 2004، ويحمل الرقم 42، ويلعب بالقدم اليمنى، وتبلغ قيمته السوقية 200 ألف يورو، وفق تطبيق وموقع "FotMob" لإحصائيات اللاعبين والفرق.





كيف تضخم مواقع التواصل الاجتماعي مشكلاتنا



صفوان قيساب

صرح مخترع الهواتف اللاسلكية منذ مدة أنه يشعر بالصدمة في كل مرة يشاهد فيها طفلاً يعبر الشارع دون حذر، وهو يحرق في هاتفه النقال! ربما كان تصريحه هذا يلخص لسان حال كل من أسهموا في ابتكار وتطوير أجهزة كان هدفها خدمة البشرية وراحتها، ولكنها ككل الاختراعات البشرية كانت ذات آثار سلبية عليهم. وصارت الهواتف النقالة أجهزة ذكية، ولم تعد تقتصر على الهاتف كجهاز، فقد أصبحت عامل جذب في المضمون وبرامج التشغيل والميزات والألعاب، وباتت واحدة من الملتهبات إلى حد الإدمان، وكلنا نلمس هذه الظاهرة التي نعانيها أفراداً وجماعات، في المنزل والشارع والعمل.

نجد عائلة بأسرها يجلس أفرادها مستسلمين لهواتفهم دون تواصل، ثم نجد الأم شاكية من انحناء ظهر أولادها وانزعاجهم الاجتماعي وضعف بصريهم ومشكلات البداية أو الهزال نتيجة فرط جلوسهم على هواتفهم الذكية! وهي من كانت تعطيلهم الهاتف ليصمتوا ويلتهوا عنها لتنتهي مشاغلها.

لكن الأمر بعداً أكبر وأخطر يتجاوز قدرة المجتمع على استيعابه، فعلى سبيل المثال، كان من المعروف سابقاً أن علاقة كالمصداقة تنشأ وتستمر وتنتهي في الحياة الواقعية، ومع وجود مواقع التواصل صار للمصداقة بُعد آخر، وهو الحياة الافتراضية، وأضافت أشكالاً جديدة للمصداقة:

الشكل الأول: النمط التقليدي وهو صداقة نشأت في الواقع واستمرت وانتتهت في الواقع.

الشكل الثاني: صداقة بدأت في الواقع واستمرت في الواقع والحياة الافتراضية وانتتهت عليهما.

الشكل الثالث: صداقة نشأت واستمرت وانتتهت افتراضياً.

الشكل الرابع: صداقة نشأت افتراضياً واستمرت في الواقع والحياة الافتراضية وانتتهت عليهما.

ومن المعروف أن للعلاقات الاجتماعية خمس مراحل عموماً هي: التعارف، البناء، الاستمرار، التدهور، الانتهاء، علماً أن مرحلة التدهور ليست مرحلة موجودة في كل العلاقات، فقد تنتهي العلاقة بموت أحد طرفيها فجأة، دون مرور بالتدهور، وهي أيضاً ليست بالضرورة أن تفضي للانتهاء، فقد تحل المشكلات وتعود العلاقة للاستمرار، إضافة إلى أن التعارف يجب أن يكون مرحلة متزامنة طوال العلاقة نفسها، ففي كل موقف يتعرف الطرفان إلى بعضهما أكثر حتى بعد انتهاء العلاقة. وأيضاً فإن البناء قد يتغير بعد فترة من الاستمرار بالعلاقة، أو المرور في مرحلة التدهور، فقد تبدأ كزمانة وتبني على هذا الأساس، ثم تتطور لتصبح صداقة وتبني

والعمل والمستوى الاقتصادي والقرب من السلطة والسكن والمنطقة والعشيرة، وغيرها من العوامل التي تؤثر في رأي الكثير من الإساءة والسباب أحياناً، وتناول الموضوع من زوايا لا تخطر على بال، وليس بالضرورة أن تكون كلها صحيحة أو مبنية على منطق علمي، فقد تكون تحليلات شخصية سطحية، وقد تكون رأي عالم نقلاً أو تأليفاً.

والمشكلة أن هؤلاء الكُتاب العارفين أقلية أمام جهل العوام، الذين يهاجمونهم ويقللون من احترامهم، فقد يوصفون بالكفار والمحددين والعلمانيين (الأخيرة ليست شتيمة إلا عند من يجهلها)، وقد يوصفون بالمتطرفين و"الدواعش"... وهؤلاء هم من وصفهم جمال الخاشقجي بـ"الذباب الإلكتروني"، هم أكثر جرأة على المهاجمة، لأنهم يتخفون وراء الشاشات ولا يواجهون، ولأنهم غير معروفين، فهم يتحدثون بثقة عالية.

ومن الأمور التي تزيد من هذه المشكلة، خوارزمية مواقع التواصل الاجتماعي نفسها، فكلما وجد الموقع إقبالاً على المنشور زاد من مساحته نشره، والمؤسف حقاً أن العوام ليسوا بمقياس لما يجب نشره، فقد تكون فتاة ذات مظهر لافت ولديها كثير من المتابعين المعجبين بمظهرها، هي من تقوم بنشر رأي شخصي، ربما يكون أقل من عادي وربما خاطئ أيضاً، لكن الجمهور المتابع لها والمأخوذ بسحرها يقدم لها "الدعم النفسي المبنى على الافتتان"، ويتفاعل مع منشورها، فيزيد "فيسبوك" من انتشاره ويتبناه كثيرون، ولأن القاعدة في علم النفس الاجتماعي تقول، إنه كلما زاد انتشار الرأي وسمعته من أكثر من مصدر صار حقيقة، يصبح رأيها الخاطئ صحيحاً، والجمهور سيتبناه ويهاجم من يناقشه.

يبقى أن نشير إلى أن الألم النفسي ذا الانعكاس الاجتماعي الحاصل بين الأصدقاء والمعارف على مواقع التواصل الاجتماعية هو ألم مضاعف في الواقع، إذ إن الخلافات في العلاقات الاجتماعية التي تحصل على تلك المواقع تجعل الشخص يظن أن كل الناس رأوه وهو يتلقى الإهانة، فيشعر بخزي مضاعف، وأنه مفضوح، ولأن الكتابة لا تنقل المقصود تماماً، يكون رد الفعل على أرض الواقع أضعاف ما هو عليه لو حصل الخلاف وجهاً لوجه، وغالباً سيتم علاجه لو كان كذلك، والعكس بالعكس.



ثوارنا والمهيب صدام حسين

نغمة جديدة، يعزفها اليوم مؤيدون للرئيس الراحل صدام حسين، عراقيون، يؤازرهم ثوار سوريون يعشقونه، ويرونه بطلاً، ويزعمون أنه، لو لم يسقطه الأمريكيون، لوجدته الآن على وشك تحرير القدس، والصلاة في مسجدها الأقصى، بينما جوشه الجرارة جاهزة لتحرير الجولان، ومن ثم الانطلاق لتحرير بقية الأراضي المحتلة، بالدور.

النغمة المعزوفة، الآن، هي: أنت سوري، وصدام عراقي، فما علاقتك به؟ وكيف تسمح لنفسك أن تنتقد دكتاتوريتك، وسياسته الهوجاء التي كلفت العراق تريليونات من الدولارات، وملايين من القتلى، عدا عن آلاف مئات الألوف من معتقلي الرأي العراقيين الذين كانت طبقات الأرض وحدها تسمع آنيهم، ونحيبهم؟

النغمة، مبدئياً، ظريفة، ومقبولة، وأنا ياما ألححت على أن تشغل كل دولة من دول هذه المنطقة بمشكلاتها، وهمومها، ورويت، مراراً، قصة الرئيس التونسي الأسبق، الحبيب بورقيبة، مع معمر القذافي الذي شارك، ذات مرة، بالعيد الوطني التونسي، وراح يخطب مشيداً بالامة العربية العظيمة، والملايين من الجماهير العربية الكادحة، والسير في طريق الوحدة العربية، ورفع رايتها خفاقة، من المحيط إلى الخليج، فقال له بورقيبة، وهو يبتسم إشفاقاً عليه: يا أخ معمر، أرجوك، تخلّ عن هذه الأوهام التي لا طائل من ورائها، وانشغل ببلدك، وشعبك!

ولكن اهتمامي، أنا السوري، بشخصية صدام حسين، في هذه الأيام من سنة 2023، لم يأت من فراغ، فحيثما تلفت، وأنا أتابع أخبار السوريين في تركيا، وأوروبا، وأمريكا، أجدهم يرفعون الألفات التي تدعو إلى إسقاط الدكتاتور القاتل بشار الأسد، ويحملون، في الوقت ذاته، صور الدكتاتور القاتل صدام حسين، حتى إنني تخيلت سيناريو، لا بد أنه تكرر في أكثر من مدينة أوروبية، وهو أن يمر مواطنان من أهل البلد الأوروبي، ألمانيا مثلاً، بجوار هذه المظاهرة، فيسأل أحدهما الآخر (بالألمانية): شو في ما في ياي؟ فيقول له إن السوريين يريدون أن يسقطوا رجلاً اسمه بشار الأسد، ويعينوا مكانه آخر، اسمه صدام حسين!

ولعلمك، يا حبيبي، أن الأجانب عموماً، والألمان خصوصاً، نكاؤهم محدود، وفهمهم بطيء، ومعلقهم كبير إلى درجة أن الواحد منهم، عندما يسأل سؤالاً، وهو في الشارع، لا يجيب عنه فوراً، بل يمد يده إلى جيبه، ويخرج الموبايل، الـ"handy"، ويدخل إلى "جوجل"، ويسأله عن مواصفات الرئيس الذي يريد السوريين تنصيبه مكان بشار الأسد، وبعد قليل يرفع نظارته، ويعرك عينيه، معتقداً أنه لم يستوعب النتيجة، أو أن "جوجل" نفسه ضحك عليه، إذ أعطاه أن صدام حسين، أولاً، ليس سورياً، لا يحق له أن يكون رئيساً لسورياً، وثانياً، عاطيكم عمره منذ 20 سنة!

الشخص الذي يرفع صورة صدام حسين في مظاهرة سورية تُقام في مدينة أوروبية، يوقعنا، نحن اللاجئين في تلك الدول، بمشكلة عويصة، وهي أن أهل هذه الدولة، الألمان فرضاً، لا يعرفون اللغة العربية، ونحن السوريين لا نعرف من الألمانية أكثر من بضع جمل تفيدنا في الشراء، ومراجعة "الجوب سنتر"، وأخذ موعد عند الطبيب، فكيف سنستطيع إفهامهم أن بعض ثوارنا يحبون دكتاتوراً، ويرفضون دكتاتوراً آخر، بالاستناد إلى دينه، ومذهبه؟